القول الأسنى

في

بيان معاني الأسماء الحسنى

للشيخ المفضال أبي محمد

عبد الحميد بن يحيى الحجوري الزُعكري

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

فهذا شرح مختصر لمعاني الأسماء الحسنى التي ذكرها شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري حفظه الله في كتابه (**المبادي المفيدة في التوحيد والفقه والعقيدة**)، أفردتها للحاجة إليها، وهي مأخوذة من كتابي: (**الدرة الفريدة شرح المبادئ المفيدة في التوحيد والفقه والعقيدة**) .

فإن فهم معاني الأسماء الحسنى من أعظم أسباب معرفة العبد بربه سبحانه وتعالى، ومن أسباب معرفة ما يتوسل به العبد بين يدي مطلوبه.

ومعلوم أن فهم معاني الأسماء الحسنى مفيد في فهم القرآن وما يتعلق بباب الوعد والوعيد وغير ذلك من الأحكام

وقد استفدت كثيرا من كتاب تفسير الأسماء والصفات للسعدي -رحمه الله- فجزاه الله خير الجزاء.

واسميت هذا الشرح بـ(**القول الأسنى في بيان معاني أسماء الله الحسنى**)

والحمد لله رب العالمين

كتبه: أبو محمد عبد الحميد بن يحيى الزُّعكري

٣/ ذو القعدة/ ١٤٤٢ هـ

قواعد مهمة في باب الأسماء والصفات

قد تَكَلَمتُ على باب الأسماء والصفات في مؤلفات مستقلة، وفيها بيان ما تضمنه القرآن من الأجمال والتفصيل ووجوب التعبد لله عَزَّ وَجَلَّ بمقتضى أسمائه وصفاته ونشير هنا إلى بعض هذه القواعد إجمالًا:

١- أسماء الله كلها حسنى، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**﴾ [الأعراف:١٨٠]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿**اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**﴾ [طه:٨]، وقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [الحشر:٢٤].

ومن حسنها أنها أسماء مدح وكمال، وتتضمن صفات مدح وكمال، وأنها مذكورة في الكتاب والسنة، وأن الله عَزَّ وَجَلَّ أمرنا أن ندعوه بها، وقد ذكر نحو هذا شيخ الإسلام، والشيخ السعدي رَحِمَهُمَا اللهُ.

٢- أسماء الله أعلام وأوصاف فكل اسم يتضمن صفة، وهذا من كمالها وحسنها، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**أَلَا إِنَّ اللهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ [الشورى:٥]، وقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ**﴾ [الأنعام:١٣٣]، فالرحيم هو ذو الرحمة، كما أن الغفور هو ذو المغفرة.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الصافات:١٨٠]، أي: صاحب العزة المتصف بها.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات:٥٨]، أي: صاحب القوة.

وهو السميع يسمع، والبصير يبصر، والعليم يعلم، كما هو معلومٌ عقلًا، وشرعًا، وعرفًا، خلافًا لمن زعم أنه سميع بلا سمع، بصير بلا بصر، تعالى الله عن قولهم علوًا كبيرًا.

٣- أن الله عَزَّ وَجَلَّ موصف بما وصف به نفسه في كتابه الكريم، وما صح عن نبيه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الصادق الأمين، وبيان ذلك أن باب أسماء الله عَزَّ وَجَلَّ وصفاته توقيفية، يُتَوقف في أثبتها على الكتاب والسنة الصحيحة؛ لأنه لا يعرف كيف الله إلا الله عَزَّ وَجَلَّ، وقد أوحى الله عَزَّ وَجَلَّ بذلك إلى محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والدليل على هذه القاعدة: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:٣٣].

٤- يجب على جميع المسلمين أن ينقادوا للكتاب وسنة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا سيما في هذا الباب الذي بابه النصوص الشرعية،

فما أثبته الله عَزَّ وَجَلَّ ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أثبتناه، وما نفاه الله عَزَّ وَجَلَّ ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نفيناه، والدليل قوله الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَأَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ**﴾ [آل عمران:١٣٢]، وقوله تعالى: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾ [الحشر:٧].

فمثال الإثبات، قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا**﴾ [النساء:٥٨]. فنثبت لله عَزَّ وَجَلَّ السمع والبصر.

ومثال النفي، قوله تعالى: ﴿**لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ**﴾ [البقرة:٢٥٥]، فينزه الله عَزَّ وَجَلَّ عن النوم، ومقدماته لكمال قيوميته عَزَّ وَجَلَّ؛ ولأنه نفى ذلك عن نفسه، وهنا تنبيه: وهو أن الصفات المنفية لابد أن تتضمن كمال الضد لأن النفي وحده عدم، وإذا اثبت به كمال الضد صار كمالًا، فنقول: يُنفى عن الله تعالى الظلم، كما قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ**﴾ [آل عمران:١٨٢] لكمال عدله تعالى، وفي قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا**﴾ [فاطر:٤٤] لكمال علمه وقدرته وهكذا.

٥- عند الإثبات والنفي يجب التخلي من محاذير تجر إلى الباطل والضلال وتجر إلى الزيغ والانحراف.

أولًا: عند الإثبات: الحذر كل الحذر من التكييف والتمثيل.

والتكييف: أن تتخيل لصفة الله عَزَّ وَجَلَّ كيفية وهيئة،

فإن اقترن هذا التكيف بشيء موجود كان تمثيلاً، وإن لم يقترن كان تكيفًا، والتكييف والتمثيل من أعظم الإلحاد في أسماء الله وصفاته، فالله يقول: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:٤]، ويقول: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم:٦٥]، ويقول: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١].

وفي أثر نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ الْخُزَاعِيُّ شَيْخُ الْبُخَارِيِّ قَالَ: مَنْ شَبَّهَ اللهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ جَحَدَ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَلَيْسَ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ وَلَا مَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ تَشْبِيهًا.

ويجب أن نؤمن أن لصفات الله عَزَّ وَجَلَّ كيفية وحقيقة لكننا نجهلها؛ لأنها لا تعلم كيفية الشيء إلا بالنظر إليه أو إلى مثيله، أو يحدثك من رآه عنه، وكل هذه منتفية في حق الله تعالى.

ثانيًا: عند التنزيه: يجب التخلي من محذورين: الأول: التعطيل، والثاني: التحريف.

والتعطيل في اللغة: هو التفريغ، وفي الاصطلاح: هو تعطيل الله عَزَّ وَجَلَّ من أسماءه وصفاته وأفعاله أو من بعضها.

والتحريف: هو الميل، وفي الاصطلاح: هو الميل بأدلة الكتاب والسنة عما دلت عليه، ويكون التحريف إما بتغيير اللفظ بزيادة أو نقصان أو بهما أو تغيير المعنى.

ومن هذه الأمثلة المحذورة، قول القائل: يد الله كيدي، فهذا باطل وكفر، أو قوله: يد الله عَزَّ وَجَلَّ كذا وكذا على كيفية ليست كالمخلوقات، نقول: وهذا باطل، وكفر، وحرام؛ لأنك تقول على الله ما لا تعلم.

ومن أمثلتها في باب التحريف والتعطيل، أن يقول القائل: يد الله، هي نعمته، نقول: هذا باطل وحرام، وكفر؛ لأنك صرفت اللفظ عن ظاهره الذي أرداه الله عَزَّ وَجَلَّ، وهو إثبات اليد لله سبحانه يدًا تليق بجلاله لا تماثل صفات المخلوقين؛ إذ ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ**﴾ [الشورى:١١].

٦- كل اسم من أسماء الله عَزَّ وَجَلَّ يتضمن صفة: كقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ**﴾ [الفرقان:٥٨]، فاسم الحي يتضمن صفة الحياة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها فناء، وكقوله: ﴿**وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ [البقرة:١٣٧]، يتضمن اسم السميع صفة السمع، واسم العليم صفة العلم؛ لأن أسماء الله أعلام وأوصاف، وهذا من حسنها فهي تدل على الذات والوصفية.

٧- كل فعلٍ أضافه الله عَزَّ وَجَلَّ إلى نفسه يشتق منه صفة، كقوله تعالى: ﴿**قَالَ اللهُ يَا عِيسَى**﴾ [آل عمران:٥٥]، وكقوله تعالى: ﴿**وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾ [النساء:١٦٤]، فنثبت لله صفة الكلام كما يليق بجلاله. وكقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ**»، الحديث في «الصحيحين»، البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فنثبت لله عَزَّ وَجَلَّ صفة النزول كما يليق بجلاله.

٨- ما أضيف إلى الله عَزَّ وَجَلَّ من المعاني التي تقوم بغيرها كالوجه، والعين، والكلام، واليد، وغير ذلك، فهو إضافة صفة إلى موصوف، وما أضيف إلى الله عَزَّ وَجَلَّ من المعاني التي تقوم بنفسها فإضافتها إلى الله إضافة خلق أو ملكٍ، كناقة اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وبيت اللهِ، وعبد اللهِ، وهكذا.

٩- كل دليلٍ يدل على وصف الله عَزَّ وَجَلَّ فإنه يبقى على ظاهره المتبادر للسان العربي، والفطرة السليمة المستقيمة ولا يجوز تحريفه؛ لأن هذا من الإلحاد الذي حرمه الله عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ**

﴿الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:١٨١].

ومعلوم: أن الله عَزَّ وَجَلَّ أنزل القرآن ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء:١٩٥]، فصرف اللفظ من المعاني الحقة إلى معاني باطلة يعتبر جناية على القرآن وعلى رب العالمين.

١٠- لِيُعلم أن المتصف بالصفات أكمل من الذين لا صفات له، فلا يعقل أن يكون المخلوق المربوب الضعيف المحتاج يسمع، ويبصر، ويعلم، ويقدر، والله عَزَّ وَجَلَّ معطل عن ذلك، بل يثبت لله عَزَّ وَجَلَّ الكمال اللائق به مما أثبته لنفسه وما أثبته له رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١١- لسنا أحرص واتقى من السلف رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ، فهم قد أثبتوا لله عَزَّ وَجَلَّ ما أثبته لنفسه، وما أثبته له رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكيف، ولا تمثيل، فلا يلبس علينا شياطين الجهمية، والمعتزلة، والأشاعرة، والقرامطة، والفلاسفة، بشبه أوهى من خيط العنكبوت «وكل خير في إتباع من سلف».

١٢- طريقة السلف أعلم وأحكم، فالسير عليها في جميع جوانب الحياة فما من خير إلا وسبقونا إليه، وما من شر وضير إلا وحذرونا منه،

قَالَ الأَوْزَاعِيُّ: «عَلَيْكَ بِآثَارِ مَنْ سَلَفَ وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ».

اهـ. أخرجه الآجري في «الشريعة» (١/ ٤٤٥).

١٣- إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ أنزل القرآن وذكر فيه صفاته وأسمائه وما يتعلق بذلك، وذكر فيه الأحكام وما يتعلق بها، وذكر فيه القصص وغير ذلك، وكل هذه الآيات تُتلى على العالم والجاهل، والذكر والأنثى، فليبلغ دين الله الحق وخصوصًا في هذا الباب.

١٤- القول في بعض الصفات كالقول في الصفات الأخرى، وهذه القاعدة رد على الأشاعرة الذين يثبتون لله عَزَّ وَجَلَّ سبع صفات، وهي المجموعة في قول السفاريني:

حَيٌّ مُرِيدٌ قادِرٌ عَلَّامُ ♣♣♣ لَهُ السَّمعُ والبَصَرُ والكَلامُ

زاعمين أن هذه دل عليها العقل، فيلزمهم أن يثبتوا لله عَزَّ وَجَلَّ الصفات التي دل عليها الشرع كالغضب، والرضى، والسخط، والكراهة، وغير ذلك مما ثبتت به النصوص، والعقل الصحيح لا يعارض النقل الصحيح، والعقل يعتبر في هذا الباب وفي غيره من أبواب الشرع منقادًا لا قائدًا.

١٥- العلم بأن الله عَزَّ وَجَلَّ موصوف بالنفي والإثبات والأصل الإثبات، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ (١) اللهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ**

يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١-٤]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة:٢٥٥].

والنفي لا بد أن يتضمن كمال الضدِّ، على ما تقدم ويكون لبيان عموم كماله المقدس كما في قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى:١١]، ويكون لدفع توهم النقص، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [النجم:٣٨]، ويكون لرد ما ادعاه في حقه المبطلون، كما في قوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص:٣].

١٦- أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معلوم لنا، لحديث عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ وَحَزَنٌ: اللهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي،

وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: «**أَجَلْ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهُنَّ**»، رواه أحمد، وابن حبان، والحاكم، وهو صحيح، وقد خرجته في كتابي «التبيين لخطأ من حصر أسماء الله في تسعة وتسعين».

ويدل على عدم الحصر، حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، عند الإمام مسلم (٤٨٦): أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول وهو ساجد: «**اللهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**»، والثناء على الله تعالى إنما يكون بالصفات العُلى والأسماء الحسنى.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ كما في «درء تعارض العقل والنقل» (٣/ ٣٣٢-٣٣٣) في كلامه على حديث عائشة الآنف الذكر: فأخبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه لا يحصي ثناءً عليه، ولو أحصى أسمائه تعالى لأحصى صفاته كلها، فكان يحصي الثناء عليه؛ لأن صفاته إنما يعبر بها عن أسمائه. اهـ.

وجاء في حديثي أَبِي هُرَيْرَةَ، وأَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، في «الصحيحين»: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند أن يأتي إلى ربه يستأذنه

في الشفاعة، قَالَ: «**فَأَحْمَدُ رَبِّي بِمَحَامِدَ عَلَّمَنِيهَا رَبِّي**»، وفي رواية: «**بِمَحَامِدَ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ الآنَ**»، وهذا يدل على أن من أسماء الله تعالى وصفاته ما لم يطلع عليه رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الدنيا.

وأما من ذهب إلى أنها محصورة فقد اضطربوا غاية الاضطراب، فذهب بعضهم إلى أنها ثلاثمائة فقط، وقال بعضهم: ثلاثمائة وواحد، وذهب بعضهم إلى أنها خمسة ألف، وقال بعضهم: أربعة ألف، ولا دليل على هذه الأقوال كلها.

وحصرها بعضهم بتسعة وتسعين اسمًا مستدلين بحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عند الشيخين: «**إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**»، ولا دلالة لهم فيه، وإنما قال بحصرها بتسع وتسعين ابن حزم – ومخالفاته في هذا الباب مشهورة – وظاهر كلام ابن كجّ، وله ما ينتقد كما أشار إلى ذلك ابن كثير في «البداية».

قال ابن حزم: وَقَدْ صَحَّ أَنَّهَا تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا فَقَطْ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُجِيزَ أَنْ يَكُونَ لَهُ اسْمٌ زَائِدٌ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ» فَلَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ لَهُ تَعَالَى اسْمٌ زَائِدٌ لَكَانَتْ مِائَةَ اسْمٍ، وَلَوْ كَانَ هَذَا لَكَانَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مِائَةً غَيْرَ وَاحِدٍ» كَذِبًا وَمَنْ أَجَازَ هَذَا فَهُوَ كَافِرٌ. اهـ. «المحلى بالآثار».

ورد عليه شيخ الإسلام وغيره، قال رَحِمَهُ اللهُ في «درء تعارض العقل والنقل» (٣/ ٣٣٢): والصواب الذي عليه الجمهور: أن قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا**»، من أحصاها دخل الجنة؛ معناه: أن من أحصى التسعة والتسعين من أسمائه دخل الجنة، وليس المراد أنه ليس له إلا تسعة وتسعين اسمًا. اهـ.

وقال رَحِمَهُ اللهُ: فإن الذي عليه جماهير المسلمين أن أسماء الله أكثر من تسعة وتسعين، قالوا، ومنهم الخطابي: قوله: «**إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**»، التقيد بالعدد عائد إلى الأسماء الموصوفة بأنها هذه الأسماء. اهـ.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في «شفاء العليل» (٢٧٧): قوله: «**إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا**»، لا ينفي أن يكون له غيرها، والكلام جملة واحدة أي له أسماء موصوفة بهذه الصفة، يقال لفلان مائة عبد أعدهم للتجارة، وله مائة فرس أعدهم للجهاد، وهذا قول الجمهور، وخالفهم ابن حزم، فزعم أن أسماء الله تنحصر. اهـ.

وقال النووي رَحِمَهُ اللهُ: اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ فِيهِ حَصْرٌ لِأَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَسْمَاءٌ غَيْرَ هَذِهِ التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ وَإِنَّمَا مَقْصُودُ الْحَدِيثِ أَنَّ هَذِهِ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ مَنْ

أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ فَالْمُرَادُ الْإِخْبَارُ عَنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ بِإِحْصَائِهَا لَا الْإِخْبَارِ بِحَصْرِ الْأَسْمَاءِ. اهـ.

فائدة: مراتب الإحصاء قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في«البدائع» (١/ ١٦٤):

المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها.

المرتبة الثانية: فهم معانيها، ومدلولها.

المرتبة الثالثة: دعاءه بها كما قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَلِلَّهِ الأسماء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**﴾ [الأعراف:١٨٠]، وهو مرتبتان: أحدها: دعاء ثناء وعبادة، والثاني: دعاء طلب ومسألة. اهـ.

١٧- يحرم الإلحاد في أسماء الله وصفاته وآياته، والإلحاد: هو الميل بها عن معانيها الحقة إلى معاني باطلة، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [الأعراف:١٨٠].

والملحدون في هذا الباب أنواع، كما ذكرت في كتابي «القواعد الحسان» حيث قلت: وهو أنواع:

الأول: إلحاد المعطلة:

أن ينكرها، أو ينكر شيئًا منها، أو مما دلت عليه من الصفات والأحكام كما فعل أهل التعطيل من الجهمية الذين يعطلون الأسماء، والصفات، والمعتزلة الذين يثبتون الأسماء، وينفون الصفات، أو كالأشاعرة الذين يثبتون الأسماء، وسبعًا من الصفات.

الثاني: إلحاد الممثلة:

وهو أن يجعلها دالة على صفات تشابه صفات المخلوقين.

الثالث: إلحاد من سمى الله بغير أسمائه الثابتة له:

كتسمية النصارى له «الأب»، والفلاسفة «العلة الفاعلة، والعشق، واللذة»، وهذا من القول على الله تعالى بلا علم مع ما تتضمن من المعاني الباطلة، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [الأعراف:٣٣].

الرابع: إلحاد المشركين، ومن إليهم:

حيث يشتقون من أسماء الله تعالى أسماء للأصنام، كاشتقاق العزى من العزيز، واللات من الإله ومناة من المنان، في قول لأهل العلم، ومنه أن يُسمى غير الله تعالى بأسمائه المختصة به.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في «تحفة المودود بأحكام المولود» (١٢٥): وَمِمَّا يمْنَع تَسْمِيَة الْإِنْسَان بِهِ أَسمَاء الرب تبَارك وَتَعَالَى فَلَا يجوز التَّسْمِيَة بالأحد والصمد وَلَا بالخالق وَلَا بالرازق وَكَذَلِكَ سَائِر الْأَسْمَاء المختصة بالرب تبَارك وَتَعَالَى وَلَا تجوز تَسْمِيَة الْمُلُوك بالقاهر وَالظَّاهِر كَمَا لَا يجوز تسميتهم بالجبار والمتكبر وَالْأول وَالْآخر وَالْبَاطِن وعلام الغيوب.

وَقد قَالَ أَبُو دَاوُد فِي سننه حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنَ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ هَانِئٍ أَنَّهُ لَمَّا وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ قَوْمِهِ سَمِعَهُمْ يَكْنُونَهُ بِأَبِي الْحَكَمِ، فَدَعَاهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ هُوَ الْحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ، فَلِمَ تُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ؟**» فَقَالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي، فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ فَرَضِيَ كِلَا الْفَرِيقَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟**» قَالَ: لِي شُرَيْحٌ، وَمُسْلمة، وَعَبْدُ اللهِ، قَالَ: «**فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟**» قُلْتُ: شُرَيْحٌ، قَالَ: «فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ»، وَقد تقدم ذكر الحَدِيث الصَّحِيح «**أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللهِ، رَجُلٌ تَسَمَّى بِمَلِكِ الأَمْلاكِ**».

وَقَالَ أَبُو دَاوُد حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، حَدَّثَنَا أَبُو مَسْلَمَةَ سَعِيدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، قَالَ: قَالَ أَبِي: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «**السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى**» قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا، فَقَالَ: «**قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَوْ بِبَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ**». وَلَا يُنَافِي هَذَا قَوْله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ**» فَإِن هَذَا إِخْبَار مِنْهُ عَمَّا أعطَاهُ الله من سيادة النَّوْع الإنساني وفضله وشرفه عَلَيْهِم وَأما وصف الرب تَعَالَى بِأَنَّهُ السَّيِّد فَذَلِك وصف لرَبه على الْإِطْلَاق فَإِن سيد الْخلق هُوَ مَالك أَمرهم الَّذِي إِلَيْهِ يرجعُونَ وبأمره يعلمُونَ وَعَن قَوْله يصدرون. اهـ.

وَقَالَ رَحِمَهُ اللهُ (١٢٧): وَأما الْأَسْمَاء الَّتِي تطلق عَلَيْهِ وعَلى غَيره كالسميع والبصير والرءوف والرحيم فَيجوز أَن يخبر بمعانيها عَن الْمَخْلُوق وَلَا يجوز أَن يتسمى بهَا على الْإِطْلَاق بِحَيْثُ يُطلق عَلَيْهِ كَمَا يُطلق على الرب تَعَالَى. اهـ.

الخامس: إلحاد المفوضة:

الذين يثبتون ألفاظًا لا معاني لها، ويرد هذا المذهب الردي كل دليل يدل على تدبر وتعقل وتفهم للقرآن، إلى غير ذلك مما هو مبين في موطنه.

١٨- أسماء الله وصفاته توقيفية لا مجال للعقل فيها، بمعنى أنه يثبت لله ما أثبته لنفسه، وما أثبته له رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا**﴾ [الإسراء:٣٦]، وقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ [الأعراف:٣٣]، ولا سبيل لمعرفة ما يجب لله عَزَّ وَجَلَّ وما يجوز له وما يمتنع إلا من طريق الوحي، وهذا باب مجمع عليه عند أهل السنة قاطبة.

ذكر الأسماء التسعة والتسعين التي أرجو أن من أحصاها دخل الجنة

تقدم القول في أن أسماء الله تعالى غير محصورة بعدد معلوم لنا، وهنا نذكر إن شاء الله تعالى ما أرجو أن تكون المرادة بقول النبي : «**إِنَّ لله تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**» أخرجه الشيخان عن أبي هريرة .

فمن كتاب الله تعالى:

١- (الله) وهو الاسم الأعظم وهو ثابت بالكتاب والسنة والإجماع وقد ذُكر اسم الله في القرآن (٢٧٢٤) مرة، وهو من الأسماء الخاصة بالله تعالى، وهو الجامع لجميع معاني الأسماء الحسنى ومن الأدلة عليه قوله تعالى لموسى عليه السلام: {إِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي} [طه: ١٤] وقال تعالى {هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ } [الحشر: ٢٢]وفي السنة الكثير من ذلك.

٢- (الأحد) قال الله تعالى: {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} [الإخلاص: ١]. وفي البخاري (٤٩٧٤) عن أبي هريرة عن النبي قال: «**قَالَ اللهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي، كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُئًا أَحَدٌ**».

٣- (الأعلى) قال تعالى: {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى } [الأعلى: ١].

٤- (الأكرم) قال تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾[العلق:٣].

٥- (الإله) قال تعالى: {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} [البقرة: ١٦٣].

٦- ٩- (الأول، الآخر، الظاهر، الباطن) قال تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد:٣]. ومن السنة قول رسول الله : «اللهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ». أخرجه مسلم (٢٧١٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

١. (البارئ) قال تعالى: ﴿هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ﴾ [الحشر:٢٤].

٢. (البَرّ) قال تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨].

٣. (البصير) قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[غافر:٢٠].

ومن السنة حديث أبي موسى قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ : «أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا». ثُمَّ

أَتَى عَلَيَّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِالله، فَقَالَ: «**يَا عَبْدَ الله بْنَ قَيْسٍ، قُلْ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِالله، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ**» أَوْ قَالَ: «**أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ هِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِالله**». أخرجه البخاري (٦٣٨٤)، ومسلم (٢٧٠٤).

٤. **(التواب)** قال تعالى: ﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ [البقرة:٣٧]. وعند أبي داود (١٥١٦) عن ابن عمر قال: إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ الله فِي المَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ: «**رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**».

٥. **(الجبار)** قال تعالى: {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الحشر: ٢٣].

٦. **(الحافظ)** قال تعالى: {فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} [يوسف: ٦٤] .

٧. **(الحسيب)** قال تعالى: {وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا} [النساء: ٦] ، وقال تعالى: {وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا} [النساء: ٨٦].

٨. (الحفيظ) قال تعالى: {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ} [هود: ٥٧].

٩. (الحقّ) قال تعالى: {ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ } [الأنعام: ٦٢]. وفي البخاري(١١٢٠)، ومسلم (٧٦٩) عن ابن عباس ، أَنَّ رَسُولَ الله ، كَانَ يَقُولُ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ: «**اللهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ قَيَّامُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الحَقُّ، وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ، وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**».

١٠. (الحكيم) وأدلته كثيرة، منها قوله تعالى: {قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} [البقرة: ٣٢] .

١١. (الحليم) قال تعالى: {لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ} [البقرة: ٢٢٥].

١٢. (الحميد) قال تعالى: {الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} [إبراهيم: ١].

١٣. (الحي) قال تعالى: {هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } [غافر: ٦٥]، {وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا} [الفرقان: ٥٨]. وفي صحيح مسلم (٢٧١٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ الله كَانَ يَقُولُ: «**اللهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي، أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ**». وأخرجه البخاري (٧٣٨٣).[1]

١٤. (الخبير) قال تعالى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ} [الأنعام: ١٨].

١٥. (الخالق) قال تعالى: {هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ} [الحشر: ٢٤]، {ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} [الأنعام: ١٠٢].

١٦. (الخلاّق) قال تعالى: {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ} [الحجر: ٨٦].

١٧. (الخير) قال تعالى: {فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} [يوسف: ٦٤].

---

(١) وليس فيه الشاهد.

١٨. **(الرءوف)** قال تعالى: {أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ} [النحل: ٤٧].

١٩. **(الرّحمن)** قال تعالى: {إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [النمل: ٣٠]، {قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} [الإسراء: ١١٠]، {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} [طه: ٥].

٢٠. **(الرّحيم)** قال تعالى: {نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} [الحجر: ٤٩]، {وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ} [الأنعام: ١٣٣].

٢١. **(الرزّاق، الرازق)** قال تعالى: {إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} [الذاريات: ٥٨] {وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} [البقرة: ٢١٢].

٢٢. **(الرّقيب)** قال تعالى: {فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [المائدة: ١١٧].

٢٣. **(السّلام)** قال تعالى: {هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ} [الحشر: ٢٣]. وفي صحيح مسلم (٥٩١) عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلاَتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلاَثًا وَقَالَ: «**اللهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ وَمِنْكَ السَّلاَمُ تَبَارَكْتَ ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ**». قَالَ الْوَلِيدُ: فَقُلْتُ لِلأَوْزَاعِيِّ: كَيْفَ الِاسْتِغْفَارُ؟ قَالَ: تَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ.

٢٤. **(السّميع)** قال تعالى: {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [البقرة: ١٢٧]، {إِنَّ اللهَّ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [غافر: ٢٠]، {إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ} [سبأ: ٥٠].

٢٥. **(الشاكر)** قال تعالى: {وَكَانَ اللهَّ شَاكِرًا عَلِيمًا} [النساء: ١٤٧].

٢٦. **(الشّكور)** قال تعالى: {لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ} [فاطر: ٣٠]، {إِنْ تُقْرِضُوا اللهَّ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهَّ شَكُورٌ حَلِيمٌ } [التغابن: ١٧].

٢٧. **(الشهيد)** قال تعالى: {قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهَّ وَاللهَّ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ} [آل عمران: ٩٨]، {إِنَّ اللهَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [الحج: ١٧] .

٢٨. **(الصّمد)** قال تعالى: {اللهَّ الصَّمَدُ} [الإخلاص: ٢] .

٢٩. **(العالم)** قال تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ} [الأنعام: ٧٣]، {إِنَّ اللهَّ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} [فاطر: ٣٨]، {أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَّ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ} [البقرة: ٧٧] .

٣٠. **(العزيز)** قال تعالى: {إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } [البقرة: ١٢٩]، {سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ } [الصافات: ١٨٠] .

٣١. (العظيم) {وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} [البقرة: ٢٥٥]، {فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ} [الواقعة: ٧٤].

٣٢. (العفُوّ) قال تعالى: { إِنَّ اللهَّ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا } [النساء: ٤٣]، {إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللهَّ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا} [النساء: ١٤٩].

٣٣. (العليم) قال تعالى: { قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} [البقرة: ٣٢]، {قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ} [التحريم: ٣]، {وَاللهُّ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة: ٢١٦].

٣٤. (العليّ) قال تعالى: {وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} [البقرة: ٢٥٥]، {ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَّ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللهَّ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} [الحج: ٦٢].

٣٥. (الغفّار) قال تعالى: {رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ} [ص: ٦٦] في ثلاثة مواطن من القرآن كلها مقترنة بالعزيز.

٣٦. (الغفور) قال تعالى: {وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ} [البروج: ١٤].

٣٧. (الغنيّ) قال تعالى: {وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ} [الأنعام: ١٣٣]، {لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللهَّ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} [الحج: ٦٤].

٣٨. **(الفتاح)** قال تعالى: {قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ} [سبأ: ٢٦].

٣٩. **(القادر)** قال تعالى: {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ} [الأنعام: ٦٥].

٤٠. **(القاهر)** قال تعالى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ} [الأنعام: ١٨]، {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً} [الأنعام: ٦١].

٤١. **(القدّوس)** قال تعالى: {يُسَبِّحُ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ} [الجمعة: ١].

٤٢. **(القدير)** قال تعالى: {يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ} [الروم: ٥٤]، {إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ} [النحل: ٧٠].

٤٣. **(القريب)** قال تعالى: {إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ} [هود: ٦١]، {وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ} [سبأ: ٥٠].

٤٤. **(القويّ)** قال تعالى: {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ} [هود: ٦٦]، {إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} [الذاريات: ٥٨].

٤٥. **(القهّار)** قال تعالى: {أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} [يوسف: ٣٩] في ستة مواطن من القرآن كلها مقترنة بالواحد.

٤٦. **(القيوم)** قال تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [آل عمران: ٢] في ثلاثة مواطن من القرآن كلها مقترنة بالحي.

٤٧. **(الكبير)** قال تعالى: {فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ} [غافر: ١٢]، {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ} [الرعد: ٩] في خمسة مواطن من القرآن.

٤٨. **(الكريم)** قال تعالى {يَاأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ} [الانفطار: ٦]، {وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ} [النمل: ٤٠] في هذين الموطنين من القرآن.

٤٩. **(اللّطيف)** قال تعالى: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الملك: ١٤]، {اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ} [الشورى: ١٩].

٥٠. **(المؤمن)** قال تعالى: {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ} [الحشر: ٢٣] في موطن واحد.

٥١. **(المبين)** قال تعالى: { يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ} [النور: ٢٥] .

٥٢. **(المتعال)** قال تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ} [الرعد: ٩]، {خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} [النحل: ٣].

٥٣. (المتكبّر) قال تعالى: {الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ} [الحشر: ٢٣] في موطن واحد، وقال تعالى: {وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [الجاثية: ٣٧].

٥٤. (المتين) قال تعالى: {إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} [الذاريات: ٥٨] في موطن واحد.

٥٥. (المجيب) قال تعالى: {فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ} [هود: ٦١]، في موطن واحد وقال تعالى: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ} [البقرة: ١٨٦].

٥٦. (المجيد) قال تعالى: {ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ} [البروج: ١٥]، {رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ} [هود: ٧٣] ذكر في هذين الموطنين.

٥٧. (المحيط) قال تعالى: {أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ} [فصلت: ٥٤].

٥٨. (المستعان) قال تعالى: {وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ} [يوسف: ١٨] في موطن واحد.

٥٩. (المصوّر) قال تعالى: {هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ} [الحشر: ٢٤] في موطن واحد {وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ} [التغابن: ٣].

٦٠. **(المقتدر)** قال تعالى: {وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا} [الكهف: ٤٥]، {فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ} [القمر: ٥٥].

٦١. **(المقيت)** قال تعالى: {وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا} [النساء: ٨٥].

٦٢. **(مالك)** قال تعالى: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: ٤].

٦٣. **(الملك)** قال تعالى: {فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ} [طه: ١١٤].

٦٤. **(المليك)** قال تعالى: {فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ} [القمر: ٥٥]. **(المهيمن)** قال تعالى: {هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ} [الحشر: ٢٣] في موطن واحد.

٦٥. **(النّور)** قال تعالى: {اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } [النور: ٣٥].

٦٦. **(الواحد)** قال تعالى: {قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنْذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} [ص: ٦٥] في ستة مواطن كلها مقترنة بالقهار.

٦٧. **(الواسع)** قال تعالى: {فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ إِنَّ اللهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } [البقرة: ١١٥]، {وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللهُ وَاسِعًا حَكِيمًا} [النساء: ١٣٠].

٦٨. (الودود) قال تعالى: {وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ} [البروج: ١٤]، {إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ} [هود: ٩٠].

٦٩. (الوكيل) قال تعالى: {فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} [آل عمران: ١٧٣].

٧٠. (الوليُّ) قال تعالى: {فَاللهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِ الْمَوْتَى} [الشورى: ٩]، {وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ} [الشورى: ٢٨].

٧١. (الوهّاب) قال تعالى: {رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ} [آل عمران: ٨]، {أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ} [ص: ٩].

ومن سنة رسول الله :

٧٢. الجميل: في صحيح مسلم(٩١) عَنْ عَبْدِالله بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «**لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «**إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، الْكِبْرُ: بَطَرُ الحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ**».

٧٣. الحكم: عَنْ شُرَيْح بن هاني، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ لَـمَّا وَفَدَ إِلَى الرَّسُولِ ، أَتَى المَدِينَةَ فَسَمِعَهُمْ يُكَنُّونَهُ بِأَبِي الْحَكَمِ، فَدَعَاهُ رَسُولُ الله ، فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ هُوَ الحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ، فَلِمَ تُكْنَى أَبَا الحَكَمِ؟**» فَقَالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ، فَيَرْضَى كِلا الْفَرِيقَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ الله : «**مَا أَحْسَنَ هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ؟**» قَالَ: شُرَيْحٌ،

وَمُسْلِمٌ، وَعَبْدُالله قَالَ: «**فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟**» قَالَ: قُلْتُ شُرَيْحٌ، قَالَ: «**فَأَنْتَ أَبُوشُرَيْحٍ**». أخرجه النسائي(٥٤٠٢).

٧٤. **الرب:** في صحيح مسلم (٤٧٩) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَشَفَ رَسُولُ الله السِّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «**أَلاَ وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ؛ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ**».

٧٥. **الرفيق:** في البخاري(٦٩٢٧) ومسلم(٢٥٩٣) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ الله قَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لاَ يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ**».

٧٦. **السُّبّوح:** في صحيح مسلم (٤٨٧) عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِالله بْنِ الشِّخِّيرِ أَنَّ عَائِشَةَ نَبَّأَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «**سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ**».

٧٧. **السيد:** عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ: قَالَ أَبِي: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ الله فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «**السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى**» قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا، فَقَالَ: «**قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجْرِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ**» أخرجه أبو داود(٤٨٠٦).

٧٨. **الشافي:** في البخاري(٥٧٥٠) ومسلم(٢١٩١) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله إِذَا اشْتَكَى مِنَّا إِنْسَانٌ مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ:

«أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا».

٧٩. **الطبيب**: في مسند أحمد ط الرسالة (٢٩/ ٣٩): عَنْ أَبِي رِمْثَةَ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ مَعَ أَبِي، فَرَأَى الَّتِي بِظَهْرِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا أُعَالِجُهَا لَكَ فَإِنِّي طَبِيبٌ؟ قَالَ: «**أَنْتَ رَفِيقٌ، وَاللهُ الطَّبِيبُ**».

وفي المجالسة وجواهر العلم (٣٠٥٤) دَخَلَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى عُبَيْدِ الله بن بَكْرَةَ يَعُودُهُ، وَعِنْدَهُ مُتَطَبِّبٌ يَذُوفُ لَهُ دِرْيَاقًا؛ فَأَنْشَأَ الْفَرَزْدَقُ يَقُولُ:

يَا طَالِبَ الطِّبِّ مِنْ دَاءٍ تَخَوَّفَهُ ... إِنَّ الطَّبِيبَ الَّذِي أَبْلاكَ بِالدَّاءِ

هُوَ الطَّبِيبُ فَمِنْهُ الْبَرْءُ فَالْتَمِسْ ... لا مَنْ يَذُوفُ لَكَ الدِّرْيَاقَ بِالْمَاءِ

فَقَالَ عُبَيْدُ الله: وَالله! لا أَشْرَبُهُ أَبَدًا. فَمَا أَمْسَى حَتَّى وَجَدَ الْعَافِيَةَ.

٨٠. **الطيب**: في صحيح مسلم(١٠١٥) عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ : «**أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾** [المؤمنون: ٥١]. وَقَالَ: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾** {البقرة:١٧٢}. ثُمَّ ذَكَرَ «**الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ**».

٨١. **٩٤- القابض، الباسط، المسعر**: عند أبي داود (٣٤٥١) عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ، غَلَا السِّعْرُ فَسَعِّرْ لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ :

«إِنَّ اللهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللهَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَالِبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ».

- المقدم: في مسلم(٧٧١) عن علي ابن أبي طالب : ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ «اللهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ».

- المؤخر: في مسلم(٢٧١٩) عن أَبِى مُوسَى الأَشْعَرِىِّ عَنِ النَّبِىِّ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لِى خَطِيئَتِى وَجَهْلِى، وَإِسْرَافِى فِى أَمْرِى، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّى، اللهُمَّ اغْفِرْ لِى جِدِّى وَهَزْلِى، وَخَطَئِى وَعَمْدِى، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِى، اللهُمَّ اغْفِرْ لِى مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّى، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ».

- المعطي: في البخاري(٣١١٦) ومسلم(١٠٣٧) عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ : «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللهُ الْمُعْطِي وَأَنَا القَاسِمُ، وَلاَ تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ، وَهُمْ ظَاهِرُونَ».

- المنان: في (مسند أحمد) ط الرسالة (٢١/ ١٩٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ جَالِسًا فِي الْحَلْقَةِ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَكَعَ وَسَجَدَ فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ فِي دُعَائِهِ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ

الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ، يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، إِنِّي أَسْأَلُكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ : «**أَتَدْرُونَ بِمَا دَعَا اللهَ؟**» قَالَ: فَقَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى**».

- **الوتر:** في البخاري(٦٤١٠) مسلم (٢٦٧٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «**لله تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ**».

هذه الأسماء أرجو أن تكون هي المرادة من حديث النبي : «**لله تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ**». وإلا فأسماء الله تعالى الحسنى غير محصورة بعدد معلوم لنا على ما تقدم، زد على ذلك أنني لم أذكر الأسماء المركبة كـ: { رَبِّ الْعَالَمِينَ } [الفاتحة: ٢]، {جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ} [آل عمران: ٩] والحمد لله رب العالمين.

تنبيه: سرد الأسماء الحسنى لم يثبت مرفوعًا عن النبي قال شيخ الإسلام في الفتاوى الكبرى (٢/ ٣٨٠): إن التسعة والتسعين اسمًا لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي ، وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذي الذي رواه الوليد بن مسلم عن شعيب عن أبي حمزة وحفاظ أهل الحديث يقولون هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث، وفيها حديث ثان أضعف من هذا رواه ابن ماجه. انتهى

تنبيه: القاعدة عند أهل البيان أن الزيادة في المباني تد على الزيادة في المعاني، ومن هذا الباب ما جاء من الأسماء الحسنى الدّال على معنى واحد

فإنها تثبت على ما جائت فمثلا: الرازق، والرزاق، والعالم، والعليم، والعلام.

قال القرطبي في الأسنى في شرح الأسماء الحسنى (٤٦): لا خلاف في أن الاسم الواحد قد يرد على مفهومات، ولا ينبغي أن تختلف أنه ليس في الأسماء الحسنى ترادف، وأن كل اسم منها مختص بمفهوم كالواحد، والأحد، والغفور، والغافر، والغفار، والعليم والخبير وشبهها. انتهى

الثاني: الأسماء المقترنة لا يصح فيها إطلاق اسم منها دون الآخر، قال ابن الوزير في إيثار الحق على الخلق (ص: ١٧٤):

على تقدير صحة أن اسم الضار لا يجوز إفراده عن النافع، فحين لم يجز إفراده لم يكن مفردًا من أسماء الله تعالى، وإذا وجب ضمه إلى النافع كانا معًا كالاسم الواحد المركب من كلمتين، مثل: عبدالله وبعلبك، فلو نطقت بالضار وحده لم يكن اسمًا لذلك المسمى به، ومتى كان الاسم هو الضار النافع معًا كان في معنى مالك الضر والنفع؛ وذلك في معنى مالك الأمر كله، ومالك الملك، وهذا المعنى من الأسماء الحسنى، وهو في معنى قوله تعالى: {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [آل عمران: ٢٦] الآية. وهو في معنى القدير على كل شيء .

وميزان الأسماء الحسنى يدور على المدح بالملك والاستقلال وما يعود إلى هذا المعنى، وعلى المدح بالحمد والثناء وما يعود إلى ذلك. انتهى

فصل

[شرح معاني أسماء الله الحسنى]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

ذكر أسماء الله الحسنى بأدلتها.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النبيصلى الله عليه وسلم ، قَالَ: «**لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ اللهَ وِتْرٌ، يُحِبُّ الْوِتْرَ**» أخرجه البخاري(٦٤١٠)، ومسلم (٢٦٧٧) واللفظ له.

الشرح:

هذه تتمة من المؤلف لكتابه المبادئ المفيدة، وختم المصنف الكتاب بهذا الملحق لأمور:

الأول: التبرك بذكر أسماء الله- عز وجل-.

الثاني: الدخول في سلك من نظمها، ولعلها أن تحفظ ويكون منه الدلالة عليها، والدال على الخير كفاعله.

الثالث: الرد على من زعم حصرها في تسعة وتسعين.

ويجب أن تؤخذ الأسماء والصفات من الكتاب والسنة إذ لا مجال للعقل فيه لأنه من أمور الغيب التي لا يعلمها إلا الله- عز وجل-.

وسميت بالحسنى لأمور منها:

١- أن الله تعالى سمى بها نفسه وسماهُ بها رسوله صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى.

٢- أنها مذكورة في الكتاب والسنة الصحيحة.

٣- أن الله يدعى بها، قال الله- عز وجل-: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ {الأعراف:١٨٠}.

٤- أنها أسماء مدح وكمال.

٥- أنها متضمنة لصفات مدح وكمال.

☜**والقول بحصر الأسماء والصفات:** قولٌ مبتدع لا يؤثر عن السلف رضوان الله عليهم، كما تقدم بيانه.

وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِصلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ»[١].

فقد قال ابن القيم في "البدائع"(١/ ١٦٦):

أسماء الله تعالى الحسنى لا تدخل تحت حصر، ولا تحد بعدد، فإن لله تعالى أسماء وصفات، استأثر بها في علم الغيب عنده، لا يعلمها ملك مقرب ولا نبي مرسل، كما في الحديث الصحيح: «أسألك بكل اسم هو

[١] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٢٧٣٦)، والإمام مسلم في صحيحه (٢٦٧٧).

لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحد من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك»[1].

فجعل أسماءه ثلاثة أقسام:

قسم سمى به نفسه، فأظهره لمن شاء من ملائكته، وغيرهم، ولم ينزله في كتابه.

وقسم أنزله في كتابه، فتعرف به إلى عباده، وقسم استأثر به في علم الغيب، فلم يطلع عليه أحدًا من خلقه، ولهذا قال: **«استأثرت به»**، أي: انفردت بعلمه، وليس المراد انفراده بالتسمي به؛ لأن هذا الانفراد ثابت في الأسماء التي أنزل بها في كتابه.

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : **«لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»**.

وأما **قوله: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة»**، فالكلام جملة واحدة.

وقوله صلى الله عليه وسلم : «من أحصاها»: صفة لا خبر مستقبل، والمعنى أسماء متعددة من شأنها أن من أحصاها دخل الجنة، وهذا لا ينبغي أن يكون له أسماء غيرها. **اه**

[1] أخرجه أحمد (٣٧١٢) .

ولها أحكام يجب السير عليها فمنها ما قاله الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- في كتاب التوحيد: "باب احْتِرامُ أسْماء الله تعالى وتَغيير الاسْم لأجلِ ذلك" اه

قلت في كتابي: "فتح الوهاب شرح كتاب التوحيد":

الاحترام هو التقدير والإجلال، واحترام أسماء الله عَزَّ وَجَلَّ وصفاته تكون بأمور:

الأول: إثبات ما أثبته الله عَزَّ وَجَلَّ لنفسه، وأثبته رسوله صلى الله عليه وسلم .

الثاني: إثبات ما تضمنته من الصفات، إذ أن كل اسم يتضمن صفة، فالسميع يسمع، والبصير يبصر، والقوي ذو القوة.. وهكذا.

الثالث: دعاء الله عَزَّ وَجَلَّ بها، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ {الأعراف:١٨٠}.

الرابع: عدم التسمي بها إن كانت مختصة بالله عَزَّ وَجَلَّ، وإن كانت غير مختصة منع الجمع بين التسمية والصفة على ما يأتي في حديث الباب.

الخامس: اعتقاد عدم حصرها بعدد معلوم لنا على ما بينته في كتابي "التبيين لخطأ من حصر أسماء الله في تسعة وتسعين".

السادس: التعبد لله عَزَّ وَجَلَّ بمقتضاها بمعنى: أن المؤمن يرحم ويحسن وغير ذلك.

السابع: البعد عن الإلحاد فيها بجميع أنواع الإلحاد، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:١٨٠].

وقد ذكرت أنواع الإلحاد في كتابي: «القواعد الحسان في أسماء وصفات الرحمن»، وتقدم ذكر ملخصه.

الثامن: احترام أدلتها وصيانتها من التحريف والتعطيل، والتكييف والتمثيل، والتأويل الفاسد، والتفويض وغير ذلك مما يسلكه المبتدعة.

التاسع: احترامها من الامتهان أو الدوس عليها ونحو ذلك، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: [﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ {الحج:٣٢}.

العاشر: عدم الحلف إلا بها كما تقدم قول النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ حَالِفًا، فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصْمُتْ»[(١)].

الحادي عشر: التعبيد بها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَحَبُّ الأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ: عَبْدُ اللهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ»[(٢)]، من حديث ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما -.

الثاني عشر: اعتقاد ما تضمنته من المدح، وما دلت عليه من الكمال، فإنها أسماء مدح وكمال.

---

(١) أخرجه البخاري (٢٦٧٩)، ومسلم (١٦٤٦)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ م .

(٢) أخرجه أحمد (١٩٠٣٢)، والترمذي (٢٨٣٣)، وغيرهما.

الثالث عشر: ذكر الله عَزَّ وَجَلَّ بها، قال الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ {البقرة:١٥٢}.

وقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ»، أخرجه الترمذي (٣٣٧٥)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رضي الله عنه .

الرابع عشر: إحصائها، قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ»، متفق عليه[١]، والإحصاء: هو الحفظ لها والعمل بمقتضاها.

الخامس عشر: اعتقاد أنها غير مخلوقة، بل هي أسماء وصفات لله عَزَّ وَجَلَّ على الوجه اللائق به.

وكل ما ذكرت من القواعد في كتابي: "القواعد الحسان في أسماء وصفات الرحمن"، فهو دلالة إلى كيفية احترام هذه الأسماء وما دلت عليه من الصفات، بعيدًا عن سبيل المبتدعين والضالين، وبالله التوفيق.

---

[١] البخاري (٢٧٣٦)، ومسلم (٢٦٧٧)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ا .

[الله، الإله، الحي، القيوم]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

١ – الله، ٢ – الإِلَهُ، ٣ – الحَيُّ، ٤ – القَيُّومُ.

الدليل: قال تعالى: ﴿اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ {البقرة:٢٥٥}.

الشرح:

هذه أربعة أسماء ودليلها قول الله – عز وجل –: ﴿اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ {البقرة:٢٥٥}.

١ – الله: لفظ الجلالة الاسم الأعظم على الصحيح، مُشْتَقّ من وَله يوله.

قال ابن القيم –رحمه الله – في مدارج السالكين (١/ ٥٦):

فَاسْمُ اللهِ: دَالٌّ عَلَى جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، وَالصِّفَاتِ الْعُلْيَا، بِالدِّلَالَاتِ الثَّلَاثِ، فَإِنَّهُ دَالٌّ عَلَى إِلَهِيَّتِهِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِثُبُوتِ صِفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ لَهُ مَعَ نَفْيِ أَضْدَادِهَا عَنْهُ.

وَصِفَاتُ الْإِلَهِيَّةِ: هِيَ صِفَاتُ الْكَمَالِ، الْمُنَزَّهَةُ عَنِ التَّشْبِيهِ وَالْمِثَالِ، وَعَنِ الْعُيُوبِ وَالنَّقَائِصِ، وَلِهَذَا يُضِيفُ الله تَعَالَى سَائِرَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى إِلَى هَذَا الِاسْمِ الْعَظِيمِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ {الأعراف:١٨٠}. **وَيُقَالُ:** الرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ، وَالْقُدُّوسُ، وَالسَّلَامُ، وَالْعَزِيزُ، وَالْحَكِيمُ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ، وَلَا يُقَالُ: الله مِنْ أَسْمَاءِ الرَّحْمَنِ، وَلَا مِنْ أَسْمَاءِ الْعَزِيزِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ.

فَعُلِمَ أَنَّ اسْمَهُ الله مُسْتَلْزِمٌ لِجَمِيعِ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، دَالٌّ عَلَيْهَا بِالْإِجْمَالِ، وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى تَفْصِيلٌ وَتَبْيِينٌ لِصِفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي اشْتُقَّ مِنْهَا اسْمُ اللهِ.

وَاسْمُ اللهِ: دَالٌّ عَلَى كَوْنِهِ مَأْلُوهًا مَعْبُودًا، تُؤَلِّهُهُ الْخَلَائِقُ مَحَبَّةً وَتَعْظِيمًا وَخُضُوعًا، وَفَزَعًا إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ وَالنَّوَائِبِ، وَذَلِكَ مُسْتَلْزِمٌ لِكَمَالِ رُبُوبِيَّتِهِ وَرَحْمَتِهِ، الْمُتَضَمِّنَيْنِ لِكَمَالِ الْمُلْكِ وَالْحَمْدِ، وَإِلَهِيَّتُهُ وَرُبُوبِيَّتُهُ وَرَحْمَانِيَّتُهُ وَمُلْكُهُ مُسْتَلْزِمٌ لِجَمِيعِ صِفَاتِ كَمَالِهِ، إِذْ يَسْتَحِيلُ ثُبُوتُ ذَلِكَ لِمَنْ لَيْسَ بِحَيٍّ، وَلَا سَمِيعٍ، وَلَا بَصِيرٍ، وَلَا قَادِرٍ، وَلَا مُتَكَلِّمٍ، وَلَا فَعَّالٍ لِمَا يُرِيدُ، وَلَا حَكِيمٍ فِي أَفْعَالِهِ.

وَصِفَاتُ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ: أَخَصُّ بِاسْمِ اللهِ.

وَصِفَاتُ الْفِعْلِ وَالْقُدْرَةِ، وَالتَّفَرُّدِ بِالضُّرِّ وَالنَّفْعِ، وَالْعَطَاءِ وَالْمَنْعِ، وَنُفُوذِ الْمَشِيئَةِ وَكَمَالِ الْقُوَّةِ، وَتَدْبِيرِ أَمْرِ الْخَلِيقَةِ: أَخَصُّ بِاسْمِ الرَّبِّ.

وَصِفَاتُ الْإِحْسَانِ، وَالْجُودِ وَالْبِرِّ، وَالْحَنَانِ وَالْمِنَّةِ، وَالرَّأْفَةِ وَاللُّطْفِ: أَخَصُّ بِاسْمِ الرَّحْمَنِ. اهـ

٢- **الإله:** هو المعبود محبة وتعظيما.

قال ابن القيم في المدارج (٣/ ٣٣٧):

وَاسْمُ " اللهِ " سُبْحَانَهُ، " وَالرَّبِّ، وَالْإِلَهِ " - اسْمٌ لِذَاتٍ لَهَا جَمِيعُ صِفَاتِ الْكَمَالِ وَنُعُوتِ الْجَلَالِ، كَالْعِلْمِ، وَالْقُدْرَةِ، وَالْحَيَاةِ، وَالْإِرَادَةِ،

وَالْكَلَامِ، وَالسَّمْعِ، وَالْبَصَرِ، وَالْبَقَاءِ، وَالْقِدَمِ، وَسَائِرِ الْكَمَالِ الَّذِي يَسْتَحِقُّهُ اللهُ لِذَاتِهِ، فَصِفَاتُهُ دَاخِلَةٌ فِي مُسَمَّى اسْمِهِ. اهـ

٣- **الحي**: المتصف بصفة الحياة الأزلية الأبدية التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها فناء والحي هو كامل الحياة، وذلك يتضمن إثبات جميع الصفات الذاتية كما أن القيوم دل على جميع الصفات الفعلية .

قال ابن القيم في المدارج (١/ ٤١٩):

وَاسْمُهُ الْحَيُّ يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ مُعَطَّلًا مِنَ الْفِعْلِ، بَلْ حَقِيقَةُ الْحَيَاةِ الْفِعْلُ، فَكُلُّ حَيٍّ فَعَّالٌ. اهـ

٤- **القيوم**: القائم بنفسه والمقيم لغيره.

قال الإمام السعدي رحمه الله :

"**الحي القيوم:** كامل الحياة والقائم بنفسه والقيوم لأهل السماوات والأرض القائم بتدبيرهم وأرزاقهم وجميع أحوالهم فالحي: الجامع لصفات الذات، والقيوم: الجامع لصفات الأفعال وجمعهما في غاية المناسبة كما جمعهما الله في عدة مواضع من كتابه كقوله: ﴿**اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾ {البقرة:٢٥٥}.

وذلك أنهما محتويان على جميع صفات الكمال.

فالحي: هو كامل الحياة، وذلك يتضمن جميع الصفات الذاتية لله كالعلم والعزة والقدرة، والإرادة، والعظمة، والكبرياء، وغيرها من صفات الذات المقدسة.

والقيوم: هو كامل القيومية الذي قام بنفسه، وعظمت صفاته، واستغنى عن جميع مخلوقاته، وقامت به الأرض، والسماوات، وما فيهما من المخلوقات. **اه**

الرَّبُّ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ.

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الرَّبُّ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ.

والدليل: قال تعالى-: ﴿الْحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قال رسول اللهصلى الله عليه وسلم: «... فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّعَزَّ وَجَلَّ» أخرجه مسلم رقم (٤٧٩).

الشـرح:

٥- **الرب:** وهو المربي لجميع عباده بالتدبير وأصناف النعم، ويجوز أن يطلق على غير الله- عز وجل- كرب الدار ورب البيت لكن بشرط التجرد عن الألف واللام أما الرب بالألف واللام فلا يطلق إلا على الله- عز وجل-.

وله معنيان: الأول: المعنى العام: وهو الدال على تفرد اللهعز وجل بالخلق والملك والتدبير .

الثاني: المعنى الخاص: وهو الدال على الحفظ والكلاءة والنصر والتمكين، ولذلك كان أغلب دعاء الأنبياء به، كما هو معلوم، والله المستعان .

قال ابن القيم في بدائع الفوائد (٤/ ١٣٢):

والرب هو السيد والمالك والمنعم والمربي والمصلح
والله تعالى هو الرب بهذه الاعتبارات كلها فلا شيء أوجب في العقول والفطر من عبادة من هذا شأنه وحده لا شريك له. انتهى

٦-والرحمن ٧- والرحيم: أسمان دالان على صفة الرحمة لله-عز وجل-.

والرحمن: أبلغ من الرحيم، وهو اسم مختص بالله- عز وجل-، ورحمته عامة وخاصة.

وفي مختصر الصواعق المرسلة (ص: ٣٦٠):

لِأَنَّ وُرُودَ الرَّحْمَنِ فِي أَسْمَائِهِ أَكْثَرُ مِنْ وُرُودِ الرَّحِيمِ:

وَلِهَذَا قَالَ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥].

﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾ [الفرقان: ٥٩].

﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ [مريم: ٤٥].

﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ﴾ [النبأ: ٣٧].

﴿الرَّحْمَنُ - عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ [الرحمن: ١ - ٢].

وَإِنَّمَا جَاءَ الرَّحِيمُ مُقَيَّدًا كَقوله: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٣].

وَقوله: ﴿إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧].

وَمَقْرُونًا بِاسْمِ الرَّحْمَنِ كَمَا فِي الْفَاتِحَةِ، أَوْ بِاسْمٍ آخَرَ، نَحْوِ: ﴿الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ {الشعراء:٩}.

وَأَيْضًا فَالرَّحْمَنُ جَاءَ عَلَى بِنَاءِ فَعْلَانَ الدَّالِّ عَلَى الصِّفَةِ الثَّابِتَةِ اللَّازِمَةِ الْكَامِلَةِ، كَمَا يُشْعِرُ بِهِ هَذَا الْبِنَاءُ نَحْوَ غَضْبَانَ وَنَدْمَانَ وَحَيْرَانَ.

فَالرَّحْمَنُ مِنْ صِفَتِهِ الرَّحْمَةُ، وَالرَّحِيمُ مَنْ يَرْحَمُ بِالْفِعْلِ. اه

قوله: «عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قال رسول اللهصلى الله عليه وسلم : «...فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ -تبارك وتعالى-»[1] أخرجه مسلم.

وساقه المصنف للدلالة على اسم الرب، وهذا الاسم لا يوجد في حديث أبي هريرةرضي الله عنه الذي أخرجه الترمذي في سر الأسماء الحسنى من رواية الوليد بن مسلم، مما يدل على أن هذه الرواية لم تثبت عن النبيصلى الله عليه وسلم .

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤٧٩).

[المَلِكُ، القُدُّوسُ، السَّلَامُ، المُؤْمِنُ،...الحَكِيمُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

المَلِكُ، القُدُّوسُ، السَّلَامُ، المُؤْمِنُ، المُهَيْمِنُ، الجَبَّارُ، المُتَكَبِّرُ، الخَالِقُ، البَارِئُ، المُصَوِّرُ، العَزِيزُ، الحَكِيمُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّـهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر٢٣ـ٢٤].

الشرح:

٨- **الملك:** هو المتصرف في كل شيء وله الملك المطلق وهو من خصائص الربوبية، الذي له الملك فهو الموصوف بصفات الملك كالعظمة والكبرياء، والقهر، والتدبير، الذي له التصرف المطلق، في الخلق والأمر والجزاء.

وله جميع العالم العلوي والسفلي، كلهم عبيد، ومماليك، ومضطرون إليه وهو الآمر الناهي المعز المذل الذي يصرف أمور عباده كما يحب.

٩- ١٠- **القدوس السلام:** المنزه عن النقائص والمتصف بالكمال.

ومن أسمائه القدوس السلام، أي: المعظم المنزه عن صفات النقص كلها وأن يماثله أحد من الخلق، فهو المتنزه عن جميع العيوب، والمتنزه عن أن يقاربه أو يماثله أحد في شيء من الكمال.

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾.

﴿فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾.

فالقدوس كالسلام، ينفيان كل نقص من جميع الوجوه، ويتضمنان الكمال المطلق من جميع الوجوه، لأن النقص إذا انتفى ثبت الكمال كله فهو المقدس المعظم المنزه عن كل سوء، السالم من مماثلة أحد من خلقه ومن النقصان ومن كل ما ينافي كماله.

فهذا ضابط ما ينزه عنه، ينزه عن كل نقص بوجه من الوجوه، وينزه ويعظم أن يكون له مثيل أو شبيه أو كفو أو سمي أو ند أو مضاد، وينزه عن نقص صفة من صفاته التي هي أكمل الصفات وأعظمها وأوسعها.

ومن تمام تنزيهه عن ذلك إثبات صفات الكبرياء والعظمة له فإن التنزيه مراد لغيره ومقصود به حفظ كماله عن الظنون السيئة كظن الجاهلية الذين يظنون به ظن السوء، ظن غير ما يليق بجلاله وإذا قال العبد مثنيًا على ربه "سبحان الله" أو "تقدس الله" أو "تعالى الله" ونحوها كان مثنيًا عليه بالسلامة من كل نقص وإثبات كل كمال.

١١ - **المؤمن**: الصادق في قوله والمصدق من المؤمنين.

قال الله - عز وجل -: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّـهِ قِيلًا﴾.

ويُقَال إِنَّمَا سمى الله نَفسه مُؤمنا لِأَنَّهُ شهد بوحدانيته.

فَقَالَ تَعَالَى ﴿شهد الله أَنه لَا إِلَه إِلَّا هُوَ﴾ كَمَا شَهِدنَا .

قال السعدي رحمه الله :

"المؤمن الذي أثنى على نفسه بصفات الكمال، وبكمال الجلال والجمال، الذي أرسل رسله وأنزل كتبه بالآيات، والبراهين وصدق رسله بكل آية وبرهان، يدل على صدقهم وصحة ماجاؤا به". اه

١٢ - المهيمن: المهيمن على عباده قهرا وملكا وحكما، المطلع على خفايا الأمور، وخبايا الصدور الذي أحاط بكل شيء علما.

قال الزجاج في تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ٣٢):

فسر الْقُرْآن على أوجه كَثِيرَة يُقَال إِنَّه الشَّاهِد تَقول فلَان مهيمن على فلَان إِذا كَانَ شَاهِدي عَلَيْهِ.

وَقَالَ مُحَمَّد بن يزِيد: تخاصم أَعْرَابِيَّانِ إِلَى عمَارَة بن عقيل بن بِلَال بن جرير فِي بعض الْأَمر فَقَالَ لأَحَدهمَا أَلَك مهيمن فَقَالَ مهيمني حِجَارَة اللابة.

وَقَالَ الشَّاعِر:

(وَلَا تدخر قولا فَأَنت الْمُهَيْمِن...)

وَيُقَال: إِن الْمُهَيْمِن الرَّقِيب الْحَافِظ.

وَيُقَال: بل الْمُهَيْمِن أَصله المؤيمن فأبدلت الْهمزَة هَاء، كَمَا قَالُوا هرقت المَاء وأرقته وهنرت الثَّوْب وأنرته، وهرحت الدَّابَّة وأرحتها، وهياك وَإِيَّاك. اه

١٣- **الجبار**: أي صاحب الجبروت والعظمة وله غير ذلك من المعاني.

قال الإمام السعدي رحمه الله :

وله ثلاثة معان كلها داخلة باسمه الجبار:

فهو الذي يجبر الضعيف، وكل قلب منكسر لأجله، فيجبر الكسير ويغني الفقير ويُيّسر على المعسر كل عسير، ويجبر المصاب بتوفيقه للثبات، والصبر، ويعيضه على مصابه أعظم الأجر إذا قام بواجبها، ويجبر جبرًا خاصًا قلوب الخاضعين لعظمته وجلاله، وقلوب المحبين بما يفيض عليها من أنواع كراماته، وأصناف المعارف والأحوال الإيمانية فقلوب المنكسرين لأجله جبرها دان قريب وإذا دعا الداعي فقال: "اللهم أجبرني، فإنه يريد هذا الجبر الذي حقيقته اصلاح العبد ودفع جميع المكاره عنه".

والمعنى الثاني: أنه القهار لكل شيء، الذي دان له كل شيء، وخضع له كل شيء.

والمعنى الثالث: أنه العلي على كل شيء، فصار الجبار متضمنًا لمعنى الرؤوف القهار العلي، وقد يراد به معنى رابع وهو المتكبر عن كل سوء، ونقص، وعن مماثلة أحد، وعن أن يكون له كفؤ أو ضد أو سمي أو شريك في خصائصه، وحقوقه".

١٤- المتكبر: أي صاحب الكبرياء وفي دعاء النبيصلى الله عليه وسلم : **«سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة»**[١].

والكبر في حق الله- عز وجل- كمال وفي حق المخلوق نقص لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه: **« الْعِزُّ إِزَارِي، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، فَمَنْ نَازَعَنِي بِشَيْءٍ مِنْهُمَا عَذَّبْتُهُ »**[٢] أخرجه البخاري في الأدب المفرد.

١٥- الخالق: أي الموجد من العدم.

وأما معنى قول الله- عز وجل-: ﴿فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ {المؤمنون:١٤}، أي المقدرين وخلق غيرهم وتقديره عائد إلى خلق عز وجل وتقديره، ولذلك قيل:

ولأنت تفري ما خلقت... وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

١٦- البارئ: الذاري أي الذي برئ المخلوقات وأوجدها من العدم قال تعالى: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} [الأعراف: ١٧٩] وقال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ

---

[١] أخرجه الإمام أبي داود في سننه (٨٧٣)، والإمام النسائي في سننه (١٠٤٩)، من حديث عوف بن مالك الأشجعي -رضي الله عنه-، وصححه الإمام الألباني رحمه الله تعالى في صحيح السنن. وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله تعالى برقم (١٠٣١)، وقال فيه: هذا حديث حسن.

[٢] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٦٢٠).

الْبَرِيَّةِ (٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ } [البينة: ٦، ٧]

قال ابن القيم:

وأقر أن الله جل جلاله... هو وحده الباري لذي الأكوان

وقال في شفاء العليل (ص: ١٣١):

وأما البارئ فلا يصح إطلاقه إلا عليه سبحانه فإنه الذي برأ الخليقة وأوجدها بعد عدمها والعبد لا تتعلق قدرته بذلك إذ غاية مقدوره التصرف في بعض صفات ما أوجده الرب تعالى وبراه وتغييرها من حال إلى حال على وجه مخصوص لا تتعداه قدرته. انتهى

١٧- المصور: قال الله- عز وجل-: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ {التغابن:٣}.يصور المخلوقات على ما يريد من الصفات والهيئات.

قال ابن القيم في شفاء العليل (ص: ١٣١):

وأما الخالق والمصور فإن استعملا مطلقين غير مقيدين لم يطلقا إلا على الرب كقوله الخالق البارئ المصور وإن استعملا مقيدين أطلقا على العبد كما يقال لمن قدر شيئا في نفيه أنه خلقه قال:

ولأنت تفري ما خلقت ... وبعض القوم يخلق ثم لا يفر

أي لك قدرة تمضي وتنفذ بها ما قدرته في نفسك وغيرك يقدر أشياء وهو عاجز عن إنفاذها وإمضائها وبهذا الاعتبار صح إطلاق خالق على العبد في قوله تعالى: {فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} أي أحسن المصورين

والمقدرين والعرب تقول قدرت الأديم وخلقته إذا قسته لتقطع منه مزادة أو قربة ونحوها قال مجاهد: "يصنعون ويصنع الله والله خير الصانعين" وقال الليث: "رجل خالق أي صانع وهن الخالقات للنساء" وقال مقاتل: "يقول تعالى هو أحسن خلقا من الذين يخلقون التماثيل وغيرها التي لا يتحرك منها شيء. انتهى

١٨- **العزيز**: ذو العزة له عزة من قهره وعزة من حُكمه وعزة من سُلطانه.

قال ابن القيم في الكافية الشافية (ص: ٢٠٥):

وهو العزيز فلن يرام جنابه ❁❁❁ أنى يرام جناب ذي السلطان

وهو العزيز القاهر الغلاب لم❁❁❁ يغلبه شيء هـــذه صفتـان

وهو العزيز بقوة هي وصفه❁❁❁ فالعز حينئذ ثـلاث معـان

قال الزجاج في تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ٣٣):

أصل ع ز ز فِي الْكَلَام: الْغَلَبَة والشدة وَيُقَال عزني فلَان على الْأَمر إِذا غلبني عَلَيْهِ.

وَقَالَ الله تَعَالَى ذكره: ﴿**فعززنا بثالث**﴾ {يس:١٤}، أَرَادَ وَالله أعلم قوينا أمره وشددناه.

وَقَالَ تَعَالَى ﴿**وعزني فِي الْخطاب**﴾ أَرَادَ غلبني.

وَقَالَ جرير:

يعز على الطَّرِيق بمنكبيه ❁❁❁ كَمَا ابترك الخليع على القداح

وَيُقَال عزه يعزه، وَالله تَعَالَى هُوَ الْغَالِب كل شَيْء، فَهُوَ الْعَزِيز الَّذِي ذل لعزته كل عَزِيز.

١٩- الحكيم: أي ذو الحكمة والحاكم بين عباده.

قال الإمام السعدي رحمه الله : الحكيم هو الذي له الحكمة العليا في خلقه وأمره الذي أحسن كل شيء خلقه، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ {المائدة:٥٠}.

فلا يخلق شيئًا عبثا، ولا يشرع شيئًا سدى، الذي له الحكم في الأولى، والآخرة، وله الأحكام الثلاثة لا يشاركه فيها مشارك، فيحكم بين عباده في شرعه، وفي قدره، وجزائه.

وحكمته نوعان:

أحدهما: الحكمة في خلقه فإنه خلق الخلق بالحق، ومشتملًا على الحق، وكان غايته والمقصود به الحق.

النوع الثاني: الحكمة في شرعه وأمره، فإنه تعالى شرع الشرائع، وأنزل الكتب وأرسل الرسل ليعرفه العباد، ويعبدوه، فأي حكمة أجل من هذا.

قال ابن القيم في الكافية الشافية (ص: ٢٠٥):

وهو الحكيم وذاك من أوصافه ❁❁❁ نوعان أيضا ما هما عدمان

حكم وإحكام فكل منهما ❁❁❁ نوعان أيضا ثابتا البرهان

والحكم شـــرعي وكـــوني ولا ❁ ❁ ❁ يتلازمان وما هما سيـــــان

بل ذاك يوجد دون هـــذا مفردا ❁ ❁ ❁ والعكس أيضا ثم يجتمعـــان

لكن يخلو المربوب من إحداهمـــا ❁ ❁ ❁ أو منهما بل ليس ينتفيـــان

لكنما الشـــرعي محبـــوب لـــه ❁ ❁ ❁ أبدا ولن يخلو من الأكـــوان

هو أمره الديني الذي جاءت رسله ❁ ❁ ❁ بقيامه في سائر الأزمـــان

لكنما الكـوني فهـــو قضـــاؤه ❁ ❁ ❁ في خلقه بالعدل والإحسان

[الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظَّاهِرُ، البَاطِنُ، العَلِيمُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظَّاهِرُ، البَاطِنُ، العَلِيمُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ {الحديد:٣}.

الشـرح: ❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

وهذه الأسماء الأربعة المقترنة دلت على الإحاطة الزمانية والمكانية.

٢٠-٢١- الأول والآخر: دلت على الإحاطة الزمانية.

٢٢-٢٣- الظاهر والباطن: دلت على الإحاطة المكانية.

وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأسماء بقوله:

«الأول ليس قَبْلَه شيءٌ، والآخِرُ ليس بَعْدَه شيءٌ، والظَّاهرُ ليس فَوْقَه شيءٌ، والباطِنُ ليس دونَه شيءٌ»[1] أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قال السعدي كما في تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ١٦٩):

ففسر كل اسم بكل معناه، ونفى عنه كل ما يضاده وينافيه فمهما قدر المقدرون وفرض الفارضون من الأوقات السابقة المتسلسلة إلى غير نهاية فالله قبل ذلك، وكل وقت لاحق مهما قدر وفرض الله بعد ذلك.

ولهذا لا يستحق اسم واجب الوجود إلا هو، فمن خصائصه أنه لا يكون إلا موجودًا كاملًا فلا يشاركه في وجوب الوجود أحد فوجوب وجوده بنعوته الكاملة في جميع الأوقات، وهو الذي أوجد الأوقات وجميع الموجودات، وكلها مستندة في وجودها وبقائها إلى الله.

فالأول: يدل على أن كل ما سواه حادث كائن بعد أن لم يكن، ويوجب للعبد أن يلحظ فضل ربه في كل نعمة دينية أو دنيوية، إذ السبب والمسبب منه تعالى.

والآخر: يدل على أنه هو الغاية، والصمد الذي تصمد إليه المخلوقات بتأهلها، ورغبتها، ورهبتها، وجميع مطالبها.

والظاهر: يدل على عظمة صفاته، واضمحلال كل شيء عند عظمته من ذوات وصفات وعلى علوه.

[1] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٧١٣).

والباطن: يدل على اطلاعه على السرائر، والضمائر، والخبايا، والخفايا، ودقائق الأشياء، كما يدل على كمال قربه ودنوه، ولا يتنافى الظاهر، والباطن لأن الله ليس كمثله شيء في كل النعوت فهو العلي في دنوه القريب في علوه.

٢٤- والعليم: دال على إحاطة الله بكل معلوم أزلاً وأبداً، علم لم يسبق بجهل ولا يلحقه نسيان، قال تعالى-: ﴿**هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ {الحديد:٣}، وأدلته كثيرة.

ولا يلزم من كونه باطن أن يكون متحدا أو مختلطا فهو باطن وهو في علوه على عرشه بائن من خلقه سبحانه وتعالى-، ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾.

ويزعم أهل الباطل أن الله لا يعلم بالأشياء إلا بعد وقوعها ويرد عليه مثل هذه الآية: ﴿**وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ وكل من ألفاظ العموم.

وقال تعالى: ﴿**وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**﴾، إلى غير ذلك.

[الغَفُورُ، الوَدُودُ، المَجِيدُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الغَفُورُ، الوَدُودُ، المَجِيدُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ۞ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ {البروج:١٤-١٥}

الشرح: ۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞۞

٢٥- الغفور: الذي يغفر الذنب ويستره ويعفو عنه.

قال السعدي كما في تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ٢١٨):

"العفو الغفور الغفار": الذي لم يزل، ولا يزال بالعفو معروفًا، وبالغفران، والصفح عن عباده موصوفًا.

كل أحد مضطر إلى عفوه، ومغفرته كما هو مضطر إلى رحمته، وكرمه وقد وعد بالمغفرة، والعفو لمن أتى بأسبابها قال تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ {طه:٨٢}.

وقال ابن القيم في الكافية الشافية (ص: ٢٠٩):

وهو الغفور فلو أتى بقرابها ۞۞۞ من غير شرك بل من العصيان

لاقاه بالغفران ملء قرابها ۞۞۞ سبحانه هو واسع الغفران

٢٦- الودود: المُحِبُ لأوليائه والمُحَبُ من أوليائه.

قال ابن القيم في نونيته:

وهو الودود يحبهم ويحبه۞۞۞ أحبابه والفضل للمنان

٢٧- المجيد: الواسع وفي قراءة ذو العرش المجيدِ بالكسر تكون صفة للعرش الواسع، فما الكرسي فيه إلا كحلقة في فلاة.

وأما على قراءة الرفع فالمجيد اسم للهعز وجل .

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه في مسلم: «إذا قال العبد: ﴿مالك يوم الدين﴾ [الفاتحة:٤] يقول الله: «مجدني عبدي»؛ لأن الميم والجيم والدال تدل على السعة.

قال ابن القيم رحمه الله :

وهو المجيد صفاته أوصاف تع ❁ ❁ ❁ ظيم فشأن الوصف أعظم شان

[ومن أسماء الله الحسنى: الرَّزَّاقُ، القَوِيُّ، المَتِينُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الرَّزَّاقُ، القَوِيُّ، المَتِينُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّـهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات:٥٨].

وقال تعالى-: ﴿وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الشورى:١٩] .

الشرح: ❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

٢٨- **الرزاق**: الرزق العطاء فهو الذي يرزق عباده ويعطيهم، والرزاق هو الذي يرزق عباده، يرزق مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم.

والرزق رزقان:

١ـ **رزق حسي**: وهو ما يقتاته الناس ويتمولون من الألبسة والمسكن والأطعمة والأشربة، وهذا عام في حق المؤمنين والكفار.

٢ـ رزق معنوي: وهو الإيمان والإسلام وهذا أعظم أنواع الرزق.

٢٩- القوي: أي ذو القوة الذي لا يعجزه شيء.

قال تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فاطر:٤٤].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّـهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات:٥٨].

أي صاحب القوة وهذا مما يدل على أن الأسماء متضمنة لصفاتٍ جليلات.

قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ﴾ [الصافات:١٨٠]، أي صاحب العزة.

ومثله: ﴿وَرَبُّكَ الغَفورُ ذُو الرَّحمَةِ﴾ {الكهف:٥٨}، أي صاحب الرحمة وهذا الوجه مما يرد به على أهل البدع لأن الله قد فسر بعض الأسماء بما تضمنته من الصفات.

٣٠- المتين: قريب من معنى القوي أي ذو المتانة الذي لا يعجزه شيء.

قال تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّـهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات:٥٨].

و-قوله تعالى-: ﴿وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الشورى:١٩].

أي قوي لا يعجزه شيء وعزيز منيع لا يصل إليه شيء.

[الخَيْرُ، الحَافِظُ، الحَفِيظُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الخَيْرُ، الحَافِظُ، الحَفِيظُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿فَاللهُ خَيرٌ حافِظًا وَهُوَ أَرحَمُ الرّاحِمِينَ﴾ [يوسف:٦٤].

قال تعالى-: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلى كُلِّ شَيءٍ حَفيظٌ﴾ [هود:٥٧] .

الشـرح: ❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

٣١- **الخير**: هو ذو الخير خير في قوله وخير في فعله وخير في كل ما يصدر عنه.

٣٢- **الحافظ**: أي الحافظ لعباده المؤمنين يحفظ حركاتهم وسكناتهم ويحفظ أعمالهم ويحفظهم من بين أيديهم ومن خلفهم.

٣٣- **الحفيظ**: وإن كان المعنى متقارب لكن صيغ المبالغة لها أثر في المعاني كالحافظ على وزن فاعل والحفيظ على وزن فعيل فهو حافظٌ وحفيظٌ حافظٌ لعباده وحفيظٌ لأعمالهم.

قال تعالى-: ﴿فَاللهُ خَيرٌ حافِظًا وَهُوَ أَرحَمُ الرّاحِمِينَ﴾ [يوسف:٦٤].

قال تعالى-: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلى كُلِّ شَيءٍ حَفيظٌ﴾ [هود:٥٧] ، أي لا يعزب عنه شيء، كل شيء محفوظٌ عنده.

وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل ❁ ❁ ❁ بحفظهـم من كـل أمر عان

قال السعدي رحمه الله :

والحفيظ له معنيان:

أحدهما: أنه قد حفظ على عباده ما عملوه من خير، وشر، وطاعة، ومعصية.

والمعني الثاني: أنه تعالى الحافظ لعباده من جميع ما يكرهون وحفظه لخلقه نوعان عام وخاص: حفظه لجميع المخلوقات بتيسيره لها ما يقيتها ويحفظ بنيتها، وتمشي إلى هدايته، وإلى مصالحها بإرشاده.

والنوع الثاني: حفظه الخاص لأوليائه سوى ما تقدم، بحفظهم عما يضر إيمانهم أو يزلزل إيقانهم من الشبه، والفتن، والشهوات فيعافيهم منها ويخرجهم منها بسلامة وحفظ وعافية، ويحفظهم من أعدائهم من الجن والإنس فينصرهم.

[العَالِمُ، الكَبِيرُ، المُتَعَالِ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

العَالِمُ، الكَبِيرُ، المُتَعَالِ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿عَالِمُ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ الكَبيرُ المُتعالِ﴾ {الرعد:٩}.

الشرح: ❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

٣٤- العالم: بكل شيء الذي لم يسبق علمه جهل ولا يلحقه نسيان.

٣٥- **الكبير**: الواسع العظيم الذي ليس كمثله شيء، كبير في ذاته وكبير في صفاته.

٣٦- **المتعال**: العالي على عباده وعلى عرشه والمتعالي في صفاته فنتثبت لله جميع أنواع العلو: علو الذات، وعلو الصفات، وعلو القهر: ﴿عَالِمُ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ الكَبيرُ المُتَعالِ﴾ {الرعد:٩} وقد تكلم الكلام على صفة العلو، وبالله التوفيق.

[المَالِكُ، المَلِيكُ، المُقْتَدِرُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

المَالِكُ، المَلِيكُ، المُقْتَدِرُ.

والدليل: قال تعالى-: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ {الفاتحة:٤}.

وقال تعالى-: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ {القمر:٥٥}.

الشرح:

٣٧- **المالك**: قال تعالى-: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ وتقرأ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، وقال تعالى: {تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [الملك: ١].

٣٨- **المليك**: قال تعالى-: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ قَالَ أَصْحَاب الْمعَانِي الْملك النَّافِذ الْأَمر فِي ملكه إِذْ لَيْسَ كل مَالك ينفذ أمره

وتصرفه فِيمَا يملكهُ فالملك أَعم من الْمَالِك وَالله تَعَالَى مَالك المالكين كلهم والملاك إِنَّمَا استفادوا التَّصَرُّف فِي أملاكهم من جِهَته تَعَالَى.

٣٩- المقتدر: الذي لا يعجزه شيء، والمقتدر مُبَالغَة فِي الْوَصْف بِالْقُدْرَةِ وَالْأَصْل فِي الْعَرَبيَّة أَن زِيَادَة اللَّفْظ زِيَادَة الْمَعْنى فَلَمَّا قلت اقتدر أَفَادَ زِيَادَة اللَّفْظ زِيَادَة الْمَعْنى، وقد قال تعالى: {وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [البقرة: ٢٨٤]، وقال تعالى: {وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا} [فاطر: ٤٤].

[الأَحَدُ، الصَّمَدُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الأَحَدُ، الصَّمَدُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ۞ اللهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص١ـ٢]س.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قال الله -عز وجل-:«... وَأَنَا اللهُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ»، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ [٤٩٧٤].

الشـرح:

٤٠- **الأحد**: أي الواحد قال السعد: الواحد الأحد هو الذي توحّد بجميع الكمالات، وتفرّد بكل كمال، ومجد وجلال، وجمال، وحمد، وحكمة، ورحمة، وغيرها من صفات الكمال فليس له فيها مثيل ولا نظير، ولا مناسب بوجه من الوجوه فهو الأحد في حياته، وقيوميته، وعلمه، وقدرته، وعظمته، وجلاله، وجماله، وحمده، وحكمته، ورحمته، وغيرها من صفاته.

٤١- **والصمد**: الذي تصمد اليه الخلائق.

وقيل: السيد الذي كمل في سؤدده.

وقيل: هو الذي لم يلد ولم يولد.

وقيل: الذي لا جوف له وكلها معاني صحيحة. وهل هو من الأسماء المختصة؟:

ذهب شيخ الإسلام إلى أنه ليس من الأسماء المختصة.

أما الأحد: فهو من الأسماء المختصة قال تعالى-: ﴿**قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ۞ اللهُ الصَّمَدُ**﴾ {الإخلاص:٢}.

وعَنْ أَبِيْ هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: «قال الله- عز وجل-: «**... وَأَنَا اللهُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ**» (١) أخرجه البخاري.

✍**فالله- عز وجل- تعرف على عباده بأنه الأحد**: أي الواحد.

---

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤٩٧٤).

الصمد: الذي تصمد إليه الخلائق في حوائجها.

قوله: «**لم ألد**»: لم يكن له والدٌ.

قوله: «**ولم أولد**»: أي لم يكن له ولدٌ ففيه ردٌ على النصارى وعلى غيرهم.

قال أبو بكر ابن أبي داود:

وليس بمولود وليس بوالد ❁❁❁ وليس له شبه تعالى المسبح

قوله: «**ولم يكن له كفئًا أحد**»: لا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله وذلك لكماله المقدس من كل وجه، وهذا قوله: ﴿**فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ {البقرة:٢٢}.

[الوَاحِدُ، القَهَّارُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الوَاحِدُ، القَهَّارُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿**وَهُوَ الواحِدُ القَهّارُ**﴾ {الرعد:١٦}.

الشرح: ❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

٤٢- الواحد: ويثبت له صفة الأحدية، فهو الواحد الأحد هو الذي توحّد بجميع الكمالات، وتفرّد بكل كمال، ومجد وجلال، وجمال، وحمد، وحكمة، ورحمة، وغيرها من صفات الكمال فليس له فيها مثيل ولا نظير، ولا مناسب بوجه من الوجوه فهو الأحد في حياته، وقيوميته،

وعلمه، وقدرته، وعظمته، وجلاله، وجماله، وحمده، وحكمته، ورحمته، وغيرها من صفاته، موصوف بغاية الكمال، ونهايته من كل صفة من هذه الصفات فيجب على العبيد توحيده، عقدًا، وقولًا، وعملًا، بأن يعترفوا بكماله المطلق، وتفرده بالوحدانية، ويفردوه بأنواع العبادة".

٤٣- **القهار**: القاهر لغيره سبحانه وتعالى وقد جاء في القرآن اسم الواحد القهار مجتمعان غير مفردين.

قال ابن القيم رحمه الله :

وكذلك القهار من أوصافه ❁❁❁ فالخلق مقهورون بالسلطان

لو لم يكن حيا عزيزا قـادرا ❁❁❁ ما كان من قهر ومن سلطان

[الوَلِيُّ، الحَمِيدُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الوَلِيُّ، الحَمِيدُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ {الشورى:٢٨}.

الشـرح: ❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

٤٤- **الولي**: الذي يتولى عباده ويكرمهم ويدافع عنهم

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه : **«من عادَى لي وليًّا فقد آذنتُه بالحربِ»**[١] أخرجه البخاري.

قال الزجاج في تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ٥٥):

الْوَلِيّ: هُوَ فعيل من الْمُوَالَاة وَالْوَلِيّ النَّاصِر وَقَالَ الله تَعَالَى: ﴿**الله ولي الَّذين آمنُوا يخرجهم من الظُّلُمَات إِلَى النُّور**﴾ {البقرة:٢٥٧}.

وَهُوَ تَعَالَى وليهم بِأَن يتَوَلَّى نَصرهم وإرشادهم كَمَا يتَوَلَّى ذَلِك من الصَّبِي وليه وَهُوَ يتَوَلَّى يَوْم الْحساب ثوابهم وجزاءهم

٤٥- **الحميد**: ذو المحامد سبحانه وتعالى له حمدٌ من ذاته وله حمدٌ من صفاته وله حمدٌ في أفعاله فهو محمودٌ سبحانه وتعالى في جميع شأنه على عدله وفضله.

وقال الإمام السعدي رحمه الله :

"الحميد في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فله من الأسماء أحسنها، ومن الصفات أكملها، ومن الأفعال أتمها، وأحسنها، فإن أفعاله تعالى دائرة بين الفضل، والعدل.

فالحمد كثرة الصفات والخيرات، فهو الحميد لكثرة صفاته الحميدة.

وهو سبحانه حميد من وجهين:

أحدهما: أن جميع المخلوقات ناطقة بحمده.

---

[١] أخرجه البخاري (٦٥٠٢) .

الثاني: أنه يحمد على ماله من الأسماء الحسنى، والصفات الكاملة العليا.

[المَوْلَى، النَّصِيرُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

المَوْلَى، النَّصِيرُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ {الحج:٧٨}.

الشرح: ❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

٤٦-٤٧ - المولى والنصير: الذي يتولى عباده وينصرهم قال تعالى-: ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ {الحج:٧٨}.

وقد تجعل هذه الأسماء من الأسماء المركبة: «فَنِعْمَ الْمَوْلَى» «وَنِعْمَ النَّصِيرُ».

وقد نقل شيخ الإسلام الإجماع على جواز دعاء الله بالأسماء المركبة.

[الرَّقِيْبُ، الشَّهِيْدُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الرَّقِيْبُ، الشَّهِيْدُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾{المائدة:١١٧}.

الشرح:

٤٨- الرقيب: **قوله:** «**فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ**}: أي المراقب لهم، العليم بأفعالهم وحركاتهم وسكناتهم.

قال الزجاج في تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ٥١):

الرَّقِيب: هُوَ الْحَافِظ الَّذِي لَا يغيب عَمَّا يحفظه يُقَال رقبت الشَّيْء أرقبه رَقَبَة وَقَالَ الله تَعَالَى ذكره: ﴿**مَا يلفظ من قَول إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيب عتيد**﴾ {ق:١٨}.

والمراقبة: الاستحياء وَالْحيَاء ضرب من التحفظ أَيْضا وَهُوَ تَعَالَى الْحَافِظ الَّذِي لَا يغيب عَنهُ شَيْء. اهـ

٤٩-**الشهيد**: المطلع فقوله: ﴿**وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ**﴾ {المائدة:١١٧}.أي مطلع لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور والشهيد بما عمل العباد يوم القيامة.

قال الزجاج في تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ٥٣):

الشَّهِيد: الْحَاضِر يُقَال شهِدت الشَّيْء وَشهِدت بِهِ وأصل قَوْلهم شهِدت بِهِ من الشَّهَادَة الَّتِي هِيَ الْحُضُور.

وَالْيَوْم الْمَشْهُود: يَوْم الْقِيَامَة لِأَنَّهُ مَعْلُوم كَونه لَا محَالة فَكَانَ معنى الشَّهِيد الْعَالم

[السَّمِيعُ، البَصِيرُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

قال: السَّمِيعُ، البَصِيرُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّـهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ {غافر:٢٠}.

الشرح:

٥٠- **السميع:** الذي يسمع، بسمعٍ يليق بجلاله، فلا يعزب عنه شيء من المسموعات.

قال الإمام السعدي رحمه الله :

وكثيرًا ما يقرن الله بين (السميع البصير) مثل قوله: ﴿وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ {النساء:١٣٤}، فكل من السمع، والبصر محيط بجميع متعلقاته الظاهرة، والباطنة فالسميع الذي أحاط سمعه بجميع المسموعات.

فكل ما في العالم العلوي، والسفلي من الأصوات يسمعها سرها وعلنها وكأنها لديه صوت واحد، لا تختلف عليه الأصوات، ولا تخفى عليه جميع اللغات، والقريب منها، والبعيد، والسر، والعلانية عنده سواء ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ﴾، ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللهِ وَاللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.

قالت عائشة رضي الله عنها: «تبارك الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة تشتكي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا في جانب الحجرة وإنه ليخفي عليَّ بعض كلامها فأنزل الله ﴿قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ الآية.

٥١- البصير: الذي يبصر بعينين ويرى بهما على ما يليق بجلاله ﴿إِنَّ اللَّـهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

قال السعدي رحمه الله :

"البصير الذي أحاط بصره بجميع المبصرات في أقطار الأرض والسماوات، حتى أخفى ما يكون فيها فيرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، وجميع أعضائها الباطنة، والظاهرة، وسريان القوت في أعضائها الدقيقة، ويرى سريان المياه في أغصان الأشجار، وعروقها وجميع النباتات على اختلاف أنواعها، وصغرها، ودقتها، ويرى نياط عروق النملة، والنحلة، والبعوضة، وأصغر من ذلك، فسبحان من تحدث العقول في عظمته، وسعة متعلقات صفاته، وكمال عظمته، ولطفه، وخبره بالغيب، والشهادة والحاضر، والغائب، ويرى خيانات الأعين، وتقلبات الأجفان، وحركات الجنان.

قال تعالى: ﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾.

﴿وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾، أي مطلع، ومحيط علمه، وبصره، وسمعه بجميع الكائنات. اهـ

[الحَقُّ، المُبِينُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الحَقُّ، المُبِينُ.

الدليل: قال تعالى -: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّـهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ {النور:٢٥}.

الشـرح: ❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

٥٢- الحق: الحق هو الواضح الثابت، قال السعدي: "الحق: في ذاته، وصفاته، فهو واجب الوجود كامل الصفات والنعوت، وجوده من لوازم ذاته، ولا وجود لشيء من الأشياء إلا به.

فهو الذي لم يزل، ولا يزال بالجلال، والجمال، والكمال، موصوفًا.

ولم يزل ولا يزال بالإحسان معروفًا. فقوله حق، وفعله حق، ولقاؤه حق، ورسوله حق، وكتبه حق، ودينه هو الحق، وعبادته وحده لا شريك له هي الحق، وكل شيء إليه فهو حق: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَّ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللهَّ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ {الحج:٦٢}.

عَنْ طَاوُسٍ، سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما -، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ: " اللهمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ

وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَكَ الحَمْدُ أَنْتَ الحَقُّ وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَقَوْلُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، اللهمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ، وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ، لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - أَوْ: لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ - " قَالَ سُفْيَانُ: وَزَادَ عَبْدُ الكَرِيمِ أَبُو أُمَيَّةَ: «وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ» (١) متفق عليه

٥٣- المبين: البين الذي دلت الدلائل على وجوده وعلى اتصافه بكل كمال قال تعالى-: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّـهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾.

وكون الله حق يعلمه كل عاقل وإنما منعهم الكبر والشبه التي تتوارد عليهم.

قال تعالى-: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّـهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ [الحج:٦٢].

[اللَّطِيفُ، الخَبِيرُ]

اللَّطِيفُ، الخَبِيرُ.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١١٢٠)، والإمام مسلم في صحيحه (٧٦٩).

الدليل: قال تعالى-: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ {الملك:١٤}.

الشـرح: ❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

٥٤- اللطيف: العليم ببواطن الأمور وظواهرها وبصغائر الأمور وكبارها.

وقيل: اللطيف هو الذي يلطف بعباده وكلا المعنيين ثابت لله عزوجل.

قال ابن القيم رحمه الله (ص: ٢٠٧):

وهو اللطيف بعبده ولعبده ❁❁❁ واللطف في أوصافه نوعـــان

إدرك أسرار الأمور بخـبرة ❁❁❁ واللطف عند مواقع الإحسـان

فيريك عزته ويبدي لطفـه ❁❁❁ والعبد في الغفلات عن ذا الشان

٥٥- الخبير: إذا قرن بالعلم فالمراد بالخبير المطلع على البواطن وبالعليم المطلع على الظواهر.

وإذا أفرد فالمراد بالخبير العليم بكل شيء ظاهرها وباطنها.

قال تعالى-: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ {الملك:١٤}

وهذا على التهديد والوعد والوعيد وعدٌ للمؤمنين من أنه علم بأفعالهم، ويجازيهم عليه، وفيه وعيد على المجرمين من أنه لا تخفى عليه خافية.

قال السعدي كما في تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ١٩٤):

"**الخبير العليم**: هو الذي أحاط علمه بالظواهر، والبواطن، والإسرار، والإعلان، والواجبات، والمستحيلات، والممكنات، وبالعالم العلوي، والسفلي، وبالماضي، والحاضر، والمستقبل، فلا يخفى عليه شيء من الأشياء.اهـ

[القَرِيْبُ، المُجِيبُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

القَرِيْبُ، المُجِيبُ.

الدليل: قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ {هود:٦١}.

الشـرح: ❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

٥٦- **القريبٌ**: وهو في علوه كما قال النبيصلى الله عليه وسلم : «**إنكم تدعون سميعا قريبا**»[1] متفق عليه عن أبي موسى رضي الله عنه .

تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي (ص: ٢٢٢):

هو القريب من كل أحد، وقربه نوعان:

قرب عام: من كل أحد بعلمه، وخبرته، ومراقبته، ومشاهدته، واحاطته وهو أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد.

[1] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٤٢٠٥)، والإمام مسلم في صحيحه (٢٧٠٤).

وقرب خاص: من عابديه، وسائليه، ومجيبيه، وهو قرب يقتضي المحبة، والنصرة، والتأييد في الحركات، والسكنات، والإجابة للداعين، والقبول، والإثابة.

وهو المذكور في قوله تعالى: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾.

وفي قوله: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾.

وفي قوله ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾.

وهذا النوع قرب يقتضي الطافه تعالى، وإجابته لدعواتهم، وتحقيقه لمراداتهم ولهذا يقرن باسمه "القريب" اسمه "المجيب" وهذا القرب قربه لا تدرك له حقيقة، وإنما تعلم آثاره من لطف بعبده، وعنايته به وتوفيقه، وتسديده، ومن آثاره الإجابة للداعين والإثابة للعابدين" اهـ

وهو في علوه على عرشه ولا يلزم من إثبات القرب أن يكون متحدا أو مختلطا بمخلوقاته تعالى الله عن قولهم علوًا كبيرا.

٥٧- المجيب: الذي يجيب الدعاء قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾{البقرة:١٨٦}.

قوله الدليل: -قوله تعالى-: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾{هود:٦١}»، تقدم بيانه.

قال ابن القيم رحمه الله في الكافية الشافية (ص: ٢٠٨):

وهو القريب وقربه المختص بالـ ❁ ❁ ❁ اعي وعابده على الإيمـان

وهو المجيب يقول من يدعو أجبـ ❁ ❁ ❁ ـه أنا المجيب لكل من ناداني

وهو المجيب لدعوة المضــطر إذ ❁ ❁ ❁ يدعوه في سر وفي إعــلان

[الكَرِيْمُ، الأَكرَمُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الكَرِيْمُ، الأَكرَمُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار:٦].

وقال تعالى-: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق:٣].

الشـرح: ❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

٥٨- **الكريم:** من حيث اتصافه بصفات الجمال والكمال والعظمة والكريم من حيث العطاء، فهو معنى عظيم كريم في علوه كريم في جماله، كريم في فعاله، كريم في عفوه، كريم في انتقامه، إلى غير ذلك من معاني الكرم.

والكريم: كثير الخير يعم به الشاكر، والكافر، إلا أن شكر نعمه داع للمزيد منها، وكفرها داع لزوالها" أفاده السعدي.

وقال ابن القيم في التبيان في أقسام القرآن (ص: ٢٢٥):

هو البهي الكثير الخير العظيم النفع وهو من كل شيء أحسنه وأفضله

والله سبحانه وصف نفسه بالكرم ووصف به كلامه ووصف به عرشه ووصف به ما كثر خيره وحسن منظره من النبات وغيره. اه

وقوله: «مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ»: هذا على التهديد.

قال ابن كثير رحمه الله (٨/ ٣٣٩):

هَذَا تَهْدِيدٌ لَا كَمَا يَتَوَهَّمُهُ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ أَنَّهُ إِرْشَادٌ إِلَى الْجَوَابِ حَيْثُ قَالَ الْكَرِيمِ حَتَّى يَقُولَ قَائِلُهُمْ غَرَّهُ كَرَمُهُ، بَلِ الْمَعْنَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ:

مَا غَرَّكَ يَا ابْنَ آدَمَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ أَيِ الْعَظِيمِ حَتَّى أَقْدَمْتَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَقَابَلْتَهُ بِمَا لَا يَلِيقُ. كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: «يَقُولُ الله تعالى يوم القيامة يا ابن آدم ما غرك بي؟ يا ابْنَ آدَمَ مَاذَا أَجَبْتَ الْمُرْسَلِينَ؟»[1]. اه

٥٩- الأكرم: من قوله: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ {العلق:٣}: مبالغة في الكرم، وقال الكلبي: هو الحليم عن جهل العباد، لا يعجل عليهم العقوبة.

[العَلِيُّ، العَظِيمُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

[1] أخرجه النسائي في الكبرى (١١٨٤٣).

العَلِيُّ، العَظِيمُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ {البقرة:٢٥٥}.

الشرح: ❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

٦٠- **العلي**: أي على عرشه، والعلي في صفاته، والعلي في ذاته، والعلي في قهره وقد تقدم الكلام على صفة العلو.

قال ابن القيم رحمه الله :

وهو العلي فكل أنواع العلـ ❁ ❁ ❁ ـلو له فثابتة بلا نكران

٦١- **العظيم**: أيضا ذو العظمة، والعظيم هو الذي يتصف بصفات كثيرة من صفات الكمال.

وفي الحديث: «سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ»(١)، أخرجه أحمد عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه .

وعظمته في أفعاله وفي سعته وفي كِبرِه وكِبَره إلى غير ذلك.

وفي تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي رحمه الله قال (ص: ٢١٧):

واعلم أن معاني التعظيم الثابتة لله وحده نوعان:

أحدهما: أنه موصوف بكل صفة كمال، وله من ذلك الكمال أكمله، وأعظمه وأوسعه، فله العلم المحيط، والقدرة النافذة، والكبرياء،

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه (٨٧٣)، وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي : برقم ()، وقال فيه: هذا حديث حسن. ١٠٣١

والعظمة، ومن عظمته أن السماوات والأرض في كف الرحمن أصغر من الخردلة كما قال ذلك ابن عباس وغيره وقال تعالى ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾.

وقال تعالى وهو العلي العظيم: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ الآية.

وفي الصحيح عنه: أنه صلى الله عليه وسلم قال: **"إن الله يقول الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدًا منهما عذبته"**(١).

فلله تعالى الكبرياء والعظمة، والوصفان اللذان لا يقدر قدرهما ولا يبلغ كنههما.

النوع الثاني: من معاني عظمته تعالى أنه لا يستحق أحد من الخلق أن يعظم كما يعظم الله فيستحق جل جلاله من عباده أن يعظموه بقلوبهم، وألسنتهم، وجوارحهم وذلك ببذل الجهد في معرفته، ومحبته، والذل له. انتهى

قال ابن القيم رحمه الله :

وهو العظيم بكل معنى يوجب التـ ❁❁❁ـعظيم لا يحصيه من إنسان

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٦٢٠).

[الحَسِيْبُ، الوَكِيلُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الحَسِيْبُ، الوَكِيلُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران:١٧٣].

وقال تعالى-: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ حَسِيبًا﴾ [النساء:٦].

الشـرح: ❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

٦٢- **الحسيب**: الذي يحفظ عباده ويعلم أفعالهم وما هم إليه.

والدليل: قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّـهِ حَسِيبًا﴾ {النساء:٦}.

قال السعدي رحمه الله :

"**الحسيب**: هو العليم بعباده، كافي المتوكلين، المجازي لعباده بالخير والشر بحسب حكمته وعلمه بدقيق اعمالهم وجليلها.

والحسيب: بمعنى الرقيب المحاسب لعباده المتولي جزاءهم بالعدل، وبالفضل، وبمعنى الكافي عبده همومه، وغمومه.

وأخص من ذلك أنه الحسيب للمتوكلين، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾{الطلاق:٣}، أي كافيه أمور دينه ودنياه.

والحسيب أيضًا: هو الذي يحفظ أعمال عباده من خير، وشر، ويحاسبهم إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر.

٦٣- الوكيل: الحافظ لهم: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ {آل عمران:١٧٣}.

المتولي لتدبير خلقه بعلمه وكمال قدرته وشمول حكمته والذي تولى أولياءه فيسرهم لليسرى وجنبهم العسرى وكفاهم الأمور.

فمن أتخذه وكيلًا كفاه. ﴿الله وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾{البقرة:٢٥٧}، أفاده السعدي رحمه الله .

[الشَّكُورُ، الحَلِيمُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الشَّكُورُ، الحَلِيمُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿وَاللهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ {التغابن:١٧}.

الشـرح:

٦٤- الشكور: والشاكر هو الذي يجازي على القليل بالكثير، ويغفر ويستر، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤].

فالله- عز وجل- يقول: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

وفي الحديث القدسي: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ» أخرجه مسلم.

وقال تعالى: ﴿وَاللهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾.

قال ابن كثير -رحمه الله تعالى- (٨/ ١٤١):

﴿وَاللهُ شَكُورٌ﴾ أَيْ: يَجْزِي عَلَى الْقَلِيلِ بِالْكَثِيرِ.

﴿حَلِيمٌ﴾ أي: يعفو ويصفح وَيَغْفِرُ وَيَسْتُرُ، وَيَتَجَاوَزُ عَنِ الذُّنُوبِ وَالزَّلَّاتِ وَالْخَطَايَا وَالسَّيِّئَاتِ. اهـ

ومن أسمائه تعالى الشاكر الشكور: وهو الذي يشكر القليل من العمل الخالص النقي النافع، ويعفو عن الكثير من الزلل ولا يضيع أجر من أحسن عملا بل يضاعفه أضعافًا مضاعفة بغير عدٍ ولا حساب، ومن شكره أنه يجزي بالحسنة عشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وقد يجزئ الله العبد على العمل بأنواع من الثواب العاجل قبل الآجل، وليس عليه حق واجب بمقتضى أعمال العباد وإنما هو الذي أوجب الحق على نفسه كرمًا منه وجودًا، والله لا يضيع أجر العاملين به إذا أحسنوا في أعمالهم واخلصوها لله تعالى. **أفاده السعدي رحمه الله**.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله (ص: ٢٠٨):

وهو الشكور فلن يضيع سعيهم ❁❁❁ لكن يضاعفه بلا حسبـــان

ما للعباد عليه حــق واجـب ❁❁❁ هو أوجب الأجر العظيم الشأن

كلا ولا عمل لديــه ضائــع ❁❁❁ إن كان بالإخلاص والإحسان

إن عذبوا فبعـدله أو نعمــوا ❁❁❁ ففضله والحمد للمنـــان

٦٥- الحليم:

قوله: «والله غفور حليم»: أي غفور لعباده حليم عليهم.

قال السعدي رحمه الله :

"الحليم: الذي له الحلم الكامل، والذي وسع حلمه أهل الكفر، والفسوق، والعصيان، ومنع عقوبته أن تحل بأهل الظلم عاجلًا، فهو يمهلهم ليتوبوا، ولا يهملهم إذا أصروا، واستمروا في طغيانهم، ولم ينيبوا.

والحليم: الذي يدر على خلقه النعم الظاهرة، والباطنة مع معاصيهم، وكثرة زلاتهم، فيحلم عن مقابلة العاصين بعصيانهم، ويستعتبهم كي يتوبوا، ويمهلهم كي ينيبوا.

قال ابن القيم رحمه الله :

وهو الحليم فلا يعاجل عبده ❁ ❁ بعقوبة ليتوب من عصيان

[البَرُّ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

البَرُّ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ {الطور:٢٨}.

الشـرح: ❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

٦٦- البر: بفتح الباء وتشديد الراء، ذكر مرة واحدة في القرآن في قوله: {إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ} {الطور:٢٨}.

قال ابن عباس: هو اللطيف الصادق فيما وعد، وقال الضحاك: والبرَّ هو اللطيف بعباده، المتولي لهم، الموصل إليهم جميع أنواع البر ووصفه البر وآثار هذا الوصف جميع النعم الظاهرة، والباطنة، فلا يستغني مخلوق عن إحسانه وبره طرفة عين.

قال ابن القيم رحمه الله :

والبر في أوصافــه سبحـــانه ❁❁❁ هو كثرة الخيرات والإحسان

صدرت عن البر الذي هو وصفه❁❁❁ فالبر حينـــئذ له نوعـــان

وصف وفعل فهـو بر محســـن❁❁❁ مولى الجميل ودائم الإحسان

[الشَّاكِرُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الشَّاكِرُ.

الدليل: قال تعالى -: ﴿وَكَانَ اللهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ {النساء:١٤٧}.

الشـرح: ❁ ❁ ❁❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

٦٧- الشاكر: بمعنى الشكوروقد تقدم الكلام عليه في الشكو.

[الوهاب]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

قال: الوهاب.

الدليل: قال تعالى-: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾.

الشرح: ❁

٦٨- **الوهاب:** الذي يعطي لعباده، وإن شاء من الأرزاق والذرية والعلم.

قال تعالى: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾.

﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ۝ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا﴾

قال ابن القيم رحمه الله في النونية:

وكذلك الوهـاب من أسمـائه ❁ ❁ فانظر مواهبه مدى الأزمان

أهل السموات العلى والأرض عن ❁ ❁ تلك المواهب ليس ينفكان

[القَاهِرُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

القَاهِرُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ {الأنعام:١٨}.

الشرح: ❁ ❁ ❁❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁❁ ❁ ❁

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

٦٩- القاهر: القوي المتسلط عليهم.

قال ابن القيم رحمه الله :

وهو العزيز القاهر الغلاب لم ❁ ❁ ❁ يغلبه شيء هذه صفتان

[الغفار]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الغَفَّارُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ .

الشرح: ❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

٧٠- الغَفَّارُ: صيغة مبالغة من المغفرة، يغفر ذنوبهم ويستر عيوبهم.

قال تعالى-: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ مع عزته يغفر للمؤمنين.

قال ابن السعدي رحمه الله :

الغفار: الذي لم يزل يغفر الذنوب، ويتوب عل كل من يتوب.

[التَّوَّابُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

قال: التَّوَّابُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.

الشرح:

٧١- **التَّوَّابُ**: الذي يقبل التوبة من عباده.

قال تعالى-: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ {البقرة:٣٧} يتوب على عباده أي يوفقهم للتوبة ثم يتقبل منهم.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم ربما قال في المجلس الواحد: «**رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم**»[١] أخرجه أبو داود عن ابن عمر رضي الله عنه .

قال السعدي رحمه الله: التواب: الذي لم يزل يتوب على التائبين، ويغفر ذنوب المنيبين فكل من تاب إلى الله توبة نصوحا تاب الله عليه.

وتوبته على عبده نوعان:

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه (١٥١٦)، والترمذي (٣٤٣٤)، والنسائي (٣٨١٤)، وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي : برقم (٧٤٢)، وقال فيه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.

أحدهما: أنه يوقع في قلب عبده التوبة إليه، والإنابة إليه، فيقوم بالتوبة وشروطها من الإقلاع عن المعاصي، والندم على فعلها، والعزم على أن لا يعود إليها، واستبدالها بعمل صالح.

والثاني: توبته على عبده بقبولها وإجابتها، ومحو الذنوب بها فإن التوبة النصوح تجب ما قبلها".

قال ابن القيم رحمه الله :

وكذلك التواب من أوصافه ❁❁❁ والتواب في أوصافه نوعان

إذن بتوبة عبده وقبولهـــا ❁❁❁ بعد المتاب بمنة المنـــــان

[الفَتَّاحُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الفَتَّاحُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ {سبأ:٢٦}.

الشرح: ❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

٧٢- الفَتَّاحُ: الذي يحكم بين عباده في الدنيا والآخرة.

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ {سبأ:٢٦} وأيضا يفتح على عباده بالخير.

قال في النونية رحمه الله :

وكذلك الفتاح من أسمائه ❁❁❁ والفتح في أوصافه أمران

فتح بحكم وهو شرع إلهنا ❁❁❁ والفتح بالأقدار فتح ثان

[الرَّءُوفُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الرَّءُوفُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾{النور:٢٠}.

الشرح: ❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

٧٣- **الرءوف:** من الرأفة والرحمة.

قال تعالى-: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ {النور:٢٠}.

يرأف بعباده فييسر لهم سبل الهداية ويجنبهم طرق الغواية.

قال ابن السعدي رحمه الله :

الرؤوف أي: شديد الرأفة بعباده فمن رأفته ورحمته بهم أن يتم عليهم نعمته التي ابتدأهم بها.

[النُّورُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

النور:

الدليل: قال تعالى-: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ {النور:٣٥}.

الشرح: ❁

٧٤- **النُّورُ:** من أسماء الله الحسنى، وقد ذهب بعض العلماء إلى عدم إثبات هذا الاسم إلا أن ابن القيم رحمه الله دافع عنه واثبته كما في مختصر الصواعق المرسلة.

قال السعدي رحمه الله :

ومن أسمائه الحسنى النور فالنور: وصفه العظيم، وأسماؤه حسنى، وصفاته أكمل الصفات له تعالى رحمة، وحمد، وحكمة، وهو نور السماوات والأرض الذي نور قلوب العارفين بمعرفته، والإيمان به ونور أفئدتهم بهدايته، وهو الذي أنار السماوات والأرض بالأنوار التي وضعها. وحجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه٤. وبنوره استنارت جنات النعيم. والنور الذي هو وصفه من جملة نعوته العظيمة.اهـ

[المُقِيتُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

المُقِيتُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿وَكَانَ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ {النساء:٨٥}.

الشرح: ❁

٧٥- **المقيت:** أي الحفيظ والمطلع إلى غير ذلك من المعاني، قَالَ أهل اللُّغَة إِن المقيت المقتدر على الشَّيْء وَقَالَ الله عز ذكره ﴿وَكَانَ اللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ {النساء:٨٥}. يُرِيد وَالله أعلم مقتدرا.

قال السعدي رحمه الله :

المقيت: الذي أوصل إلى كل موجود مابه يقتات وأوصل إليها أرزاقها وصرفها كيف يشاء بحكمه وحمده.اهـ

[الوَاسِعُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الوَاسِعُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ {البقرة:٢٤٧}.

الشرح: ❁ ❁ ❁❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁❁ ❁ ❁ ❁ ❁

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

٧٦- الوَاسِعُ: واسعٌ في أسمائه وواسعٌ في صفاته وواسعٌ في ذاته، وواسع في عطائه، وإنما استوى على العرش لحكمة أرادها وإلا فإن الله أعظم وأعظم وأعظم.

فمن زعم أن العرش يظله ويقله فقد كفر.

قال ابن القيم رحمه الله :

من ذاك يسألني فيعطى سؤله ❁ ❁ ❁ من ذا يتوب إلي من عصيان

من ذاك يسألني فأغفر ذنبه ❁ ❁ ❁ فأنا الودود الواسع الغفران

[الوَارِثُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الوَارِثُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿وَنَحنُ الوارِثونَ﴾ {الحجر:٢٣}.

الشرح: ❁ ❁ ❁❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁❁ ❁ ❁ ❁

❁

٧٧- الوَارِثُ: هذا من الأسماء المختلف فيها.

ومعناه الذي يرث عباده يقبضهم فلا يبقى إلا هو سبحانه وتعالى.

قال السعدي رحمه الله :

كل بَاقٍ بعد ذَاهِب فَهُوَ وراث أَو لم يكن على هَذَا يدل وضع الْكَلِمَة وَفِي الحَدِيث أَن رَسُول الله صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُول فِي دُعَائِهِ: (متعنَا بأسماعنا وأبصارنا واجعله الْوَارِث منا)[1].

[الأَعْلَى]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الأَعْلَى.

الدليل: قال تعالى-: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ {الأعلى:١}.

الشرح: ❁

❁

٧٨- **الأعلى:** على جميع خلقه ذاتًا وصفاتً وأفعالًا، وقد تقدم الكلام على صفة العلو.

قال السعدي رحمه الله :

وذلك دال على أن جميع معاني العلو ثابتة لله من كل وجه، فله علو الذات، وهو أنه مستو على عرشه، فوق جميع خلقه، مباين لهم، وهو مع هذا مطلع على أحوالهم، مشاهد لهم، مدبر لأمورهم الظاهرة والباطنة متكلم بأحكامه القدرية، وتدبيراته الكونية، وبأحكامه الشرعية.

[1] أخرجه الإمام الترمذي في سننه (٣٥٠٢)، من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-وحسنه الإمام الألباني الألباني رحمه الله تعالى في صحيح الترمذي.

وأما علو القدر فهو علو صفاته، وعظمتها فلا يماثله صفة مخلوق، بل لا يقدر الخلائق كلهم أن يحيطوا ببعض معاني صفة واحدة من صفاته، قال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ {طه:١١٠}.

وبذلك يعلم أنه ليس كمثله شيء في كل نعوته وله علو القهر فإنه الواحد القهار الذي قهر بعزته وعلوه الخلق كلّهم، فنواصيهم بيده، وما شاء كان لا يمانعه فيه ممانع، وما لم يشأ لم يكن فلو اجتمع الخلق على إيجاد ما لم يشأه الله لم يقدروا، ولو اجتمعوا على منع ما حكمت به مشيئته لم يمنعوه، وذلك لكمال اقتداره، ونفوذ مشيئته وشدة افتقار المخلوقات كلها إليه من كل وجه.

فهو الذي على العرش استوى وعلى الملك احتوى.

[المُحِيطُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

المُحِيطُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ {فصلت:٥٤}.

الشرح: ❁

٧٩- **المحيط:** أي المحيط بعباده علمًا وقهرًا وقدرةً وذاتًا، وهو على عرشه استوى، قال تعالى-: ﴿أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ {فصلت:٥٤}.

قال في النونية رحمه الله :

وهو العليم أحاط علما بالذي ❁❁❁ في الكون من سر ومن إعلان

وبكل شيء علمه سبحانــــه ❁❁❁ فهو المحيط وليس ذا نسيان

[العلام]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

العلام:

الشـرح: ❁ ❁ ❁❁❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁❁❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

٨٠- العلام: صفة مبالغة من العلم علام الغيوب وغيرها، الذي يعلم السر وأخفى ولا يخفى عليه شيء.

قال تعالى-: ﴿أَلَم يَعلَموا أَنَّ اللهَّ يَعلَمُ سِرَّهُم وَنَجواهُم وَأَنَّ اللَّـهَ عَلّامُ الغُيوبِ﴾.

[المُسْتَعَانُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

المُسْتَعَانُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَـنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ {الأنبياء:١١٢}.

الشرح: ❁ ❁ ❁❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁❁ ❁ ❁

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

٨١- المستعان: أي الذي يُستعان ويُعين.

قال تعالى-: ﴿وَرَبُّنَا الرَّحْمَـنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ {الأنبياء:١١٢}.

وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا: «رَبِّ أَعِنِّي وَلا تُعِنْ عَلَيَّ، وَانْصُرْنِي وَلا تَنْصُرْ عَلَيَّ»[1] أخرجه أحمد عن ابن عباس -رضي الله عنه-.

[الهادي]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الهَادِي.

الدليل: قال تعالى-: ﴿وَإِنَّ اللَّـهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ {الحج:٥٤}.

الشرح: ❁ ❁ ❁❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁❁ ❁ ❁ ❁

❁

٨٢- الهادي: أي الذي يهدي ويوفق ويدل ويرشد. قال تعالى-: ﴿وَإِنَّ اللَّـهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ {الحج:٥٤}.

[1] أخرجه الإمام أبو داود في سننه (١٥١٠)، والإمام الترمذي في سننه (٣٥٥١)، والإمام ابن ماجه في سننه (٣٨٣٠)، وصححه الإمام الألباني رحمه الله تعالى في صحيح السنن. وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله تعالى برقم (٦٠٦).

وقد أثبت هذا الاسم أيضا الشيخ مقبل -رحمه الله- كما في الجامع الصحيح.

قال السعدي رحمه الله :

هُوَ الَّذِي هدى خلقه إِلَى مَعْرِفَته وربوبيته وَهُوَ الَّذِي هدى عباده إِلَى صراطه الْمُسْتَقيم كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿يهدي من يَشَاء إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم﴾ {البقرة:١٤٢}.اهـ

قال ابن القيم رحمه الله :

ولقد أتى في رقية المرضى عن الهادي المبين أتم ما تبيان

[النَّاصِرُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

النَّاصِرُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿بَلِ اللهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ {آل عمران:١٥٠}.

الشـرح:

٨٣- الناصر: الذي ينصر عباده قال الله تعالى-: ﴿بَلِ اللهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ﴾ {آل عمران:١٥٠}»، وكان الشيخ مقبل لا يثبت هذا الاسم.

[الخَلَّاقُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الخَلَّاقُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الخَلّاقُ العَليمُ﴾ {الحجر:٨٦}.

الشرح: ❁

٨٤- **الخَلَّاقُ:** صيغة مبالغة من الخلق، فهو الخالق الذي يكثر الخلق فسمي بالخلاق.

قال ابن القيم رحمه الله :

أترى أبا جهل وشيعته رأوا ❁ ❁ ❁ من خالق ثان لذي الأكوان

أم كلهم جمعا أقروا أنـــه ❁ ❁ ❁ هو وحده الخلاق للإنسان

وقال أيضًا:

هم شبهوا المخلوق بالخلاق عكـ ❁ ❁ ❁ ـس مشبــه الخلاق بالإنسان

[العفو]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

العَفُوُّ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿فَإِنَّ اللَّـهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ {النساء:١٤٩}.

الشرح: ❁ ❁ ❁❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁❁ ❁ ❁ ❁ ❁❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

٨٥- العفو: الذي يعفو عن عباده ويتجاوز ويصفح عنهم.

قال السعدي رحمه الله :

وعفوه يقتضي مغفرة ما صدر منهم من الذنوب خصوصًا إذا أتوا بأسباب المغفرة من الاستغفار، والتوبة، والإيمان، والأعمال الصالحة، وحلمه وسع السماوات، والأرض، فلولا عفوه ما ترك على ظهرها من دابة، وهو تعالى عفو يحب العفو عن عباده، ويحب منهم أن يسعوا بالأسباب التي ينالون بها عفوه من السعي في مرضاته، والإحسان إلى خلقه.

ومن كمال عفوه أن المسرفين على أنفسهم إذا تابوا إليه غفر لهم كل جرم صغير، وكبير، وأنه جعل الإسلام يجب ما قبله، والتوبة تجب ما قبلها".

قال السعدي رحمه الله : يُقَال عَفَوْت عَن الشَّيْء أعفو عَنهُ إِذا تركته وَعَفا عَن ذَنبه إِذا ترك الْعقُوبَة عَلَيْهِ وَالله تَعَالَى عَفُو عَن الذُّنُوب وتارك الْعقُوبَة عَلَيْهَا.اهـ

قال ابن القيم:

وهو العفو فعفوه وسع الورى ❁ ❁ ❁ لولاه غار الأرض بالسكان

[الحَاكِمُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الحَاكِمُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿وَاتَّبِع ما يوحى إِلَيكَ وَاصبِر حَتّى يَحكُمَ الله وَهُوَ خَيرُ الحاكِمينَ﴾ {يونس:١٠٩}.

الشرح: ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁❁ ❁ ❁

❁

٨٦- **الحاكم**: أي الذي يحكم بين عباده في الدنيا بتيسير طرق التحاكم لهم وبالانتقام من المجرمين.

وفي الآخرة يقضي بينهم سبحانه بالحق: ﴿فريق في الجنة وفريق في السعير﴾ {الشورى:٧}.

قال الإمام السعدي رحمه الله :

سمي الْحَاكِم حَاكما لِأَنَّهُ يمْنَع الْخَصْمَيْنِ من التظالم.اهـ

قال ابن القيم رحمه الله :

وقد حكاه الحاكم العدل الرضى ❁ ❁ ❁ في كتبــه عنــه بلا نكران

[الغني]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الغَنِيُّ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿وَرَبُّكَ الغَنِيُّ ذُو الرَّحمَةِ﴾ {الأنعام:١٣٣}.

الشرح: ❁

٨٧- **الغني:** أي ذو الغنى الذاتي سواءً عُبد أو كُفر، أُطيع أم عُصي.

قال الله تعالى-: ﴿وَرَبُّكَ الغَنِيُّ ذُو الرَّحمَةِ﴾ {الأنعام:١٣٣}.

أي صاحب الغنى المطلق: **«ألم ترى كم أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغض ما في يمينه وعرشه على الماء»**[١] متفق عليه من حديث أبي هريرة-رضي الله عنه-.

و عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم فِيمَا رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: **«يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ، إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ، إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي، فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ**

[١] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٧٤١٩)، والإمام مسلم في صحيحه (٩٩٣).

مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ»[1] أخرجه مسلم.

قال السعدي رحمه الله :

وَهُوَ الْغَنِيّ والمستغني عَن الْخلق بقدرته وَعز سُلْطَانه والخلق فُقَرَاء إِلَى تطوله وإحسانه كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللهُ الْغَنِيّ وَأَنْتُم الْفُقَرَاء﴾ {محمد:٣٨}.اهـ

قال ابن القيم رحمه الله :

وهو الغني بذاته فغناه ذا ❁ ❁ ❁ تي له كالجود والإحسان

[الكفيل]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الكَفِيْلُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿وَقَد جَعَلتُمُ اللَّـهَ عَلَيكُم كَفِيلً﴾{النحل:٩١}.

وعلق الإمام البخاري -رحمه الله-، في كتاب الحوالات، بعد حديث رقم (٢٢٩١) ووصله أحمد (٢/ ٣٤٨) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٥٧٧).

رسول الله صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: «... قَالَ كَفَى بِاللهِ كَفِيلً»، وهو حَدِيثٌ صحيحٌ.

الشرح: ❁

٨٨- الكفيل: الضامن.

قال تعالى-: ﴿وَقَد جَعَلتُمُ اللَّـهَ عَلَيكُم كَفِيلً ﴾ {النحل:٩١}.

أي ضامنًا عليكم.

وعلق الإمام البخاري -رحمه الله- في كتاب الحوالات، بعد حديث رقم (٢٢٩١) ووصله أحمد (٢/ ٣٤٨).

قوله: «أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: قَالَ كَفَى بِاللهِ كَفِيلً»: الرجل الذي استلف ألف دينار كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم : " أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ، فَقَالَ: كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا، قَالَ: فَأْتِنِي بِالكَفِيلِ، قَالَ: كَفَى بِاللهِ كَفِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي البَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ التَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلْأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى البَحْرِ، فَقَالَ: اللهمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلاَنًا أَلْفَ دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي كَفِيلاً، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللهِ كَفِيلًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا، فَرَمَى بِهَا فِي

البَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا المَالُ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ المَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، فَأَتَى بِالأَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ: وَاللهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ، قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الخَشَبَةِ، فَانْصَرِفْ بِالأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا " [1] أخرجه البخاري.

الله كفيلًا: ضامنًا ،فإذا أراد الإنسان أن يخفر ذمة الله، أهلكه الله.

قال ابن القيم رحمه الله :

وهو الكفيل بكل ما يدعونه ❁ ❁ ❁ لا يعتري جدواه من نقصان

[الحَيِيُّ، السِتِّيرُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الحَيِيُّ، السِتِّيرُ.

الدليل: قال تعالى-: ﴿وَاللهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ {الأحزاب:٥٣}.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٢٢٩١).

وَعَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ اللهَ- عز وجل- حَيِيٌّ سِتِّير»، أخرجه أبو داود (٤٠١٢) وأحمد (٤/ ٢٢٤) والنسائي(٤٠٦)، وهو حديثٌ صحيحٌ.

الشرح: ❁

٨٩- الحيي: ﴿إِنَّ اللَّـهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ {البقرة:٢٦}.

فهو حييٌ كريم ولذلك أمر بالطاعات وحذر من المعاصي والذنوب والسيئات ولذلك يحبُ الطاعات ويكره الكفر والفسوق والعصيان.

✍فالحيي في المخلوق هو الذي ميله إلى الطاعة محبةً وفعلا والله- عز وجل- حييٌ يأمر بالطاعة وينهى عن المعصية.

وحييٌ يستحي من عبده أن يدعوه ولا يكرمه.

قال السعدي رحمه الله :

الحيي الستير: يحب أهل الحياء، والستر، ومن ستر مسلما ستر الله عليه في

الدنيا، والآخرة، ولهذا يكره من عبده إذا فعل معصية أن يذيعها، بل يتوب إليه فيما بينه وبينه ولا يظهرها للناس، وإن من أمقت الناس إليه من بات عاصيًا، والله يستره فيصبح يكشف ستر الله عليه.اهـ

٩٠- السَتِير: بفتح السين، الذي يستر على عبده قال تعالى-: ﴿وَاللهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ {الأحزاب:٥٣}.

وَعَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ رضي الله عنه قَالَ: قال رسول اللهصلى الله عليه وسلم : «إِنَّ اللهَ- عز وجل- حَيِيٌّ سِتِّير»، أخرجه أبو داود (٤٠١٢) وأحمد (٤/ ٢٢٤) والنسائي(٤٠٦)، وهو حديثٌ صحيحٌ.

والعامة يقولون ستار ولا يصح.

قال ابن القيم رحمه الله :

وهو الحيي فليس يفضح عبده ❁❁❁ عند التجاهر منه بالعصيان

لكنه يلقي عليه ستره ❁❁❁ فهو السَتِير وصاحب الغفران

[المُسَعِرُ، القَابِضُ، البَاسِطُ، الرَازِقُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

المُسَعِرُ، القَابِضُ، البَاسِطُ، الرَازِقُ.

الدليل: عَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللهِ غَلاَ السِّعْرُ، فَسَعِّرْ لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهصلى الله عليه وسلم :«إِنَّ اللهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الرَّازِقُ، وَإِنِّى لأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللهَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَالِبُنِى بِمَظْلَمَةٍ فِى دَمٍ وَلاَ مَالٍ»، حديث صحيحٌ، أخرجه أبو داود(٣٤٥٠)، وغيره.

الشرح: ❁ ❁ ❁❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

٩١- **المسعر**: هو الذي يسعر بين العباد كيف شاء.

قال ابن العثيمين رحمه الله :

يعني: أن الله هو الذي يُغَلِّي الأشياء ويرخِّصها، فليس من الأسماء، هذا الذي يظهر لي، والله أعلم. اه

٩٢- **القابض**: يقبض عمن شاء ويعطي من شاء.

٩٣- **الباسط**: يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط لعباده الأرزاق، وفي الحديث: «اللهمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ»[1] متفق عليه.

ويبسط يده بالرزق والعطاء.

٩٤- **الرزاق**: أي المعطي لأن الرزق هو العطاء.

قال ابن القيم في نونيته:

وكذلك الرزاق من أسمائه ❁ ❁ ❁ والرزق من أفعاله نوعان

رزق على يد عبده ورسوله ❁ ❁ ❁ نوعان أيضا ذان معروفان

رزق القلوب العلم والإيمان ❁ ❁ ❁ والرزق المعد لهذه الأبدان

هذا هو الرزق الحلال وربنا ❁ ❁ ❁ رزاقه والفضل للمنان

[1] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٨٤٤)، والإمام مسلم في صحيحه (٥٩٣)، من حديث المغيرة بن شعبة-رضي الله عنه-.

والثان سوق القوت للأعضاء في ❁❁❁ تلك المجاري سوقه بــوزان

هذا يكون من الحلال كما يكــون ❁❁❁ من الحرام كلاهما رزقــان

والله رازقه بهـــذا الاعتبــــار ❁❁❁ وليس بالإطلاق دون بيــان

قوله: «وَإِنِّى لأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللهَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَالِبُنِى بِمَظْلَمَةٍ فِى دَمٍ وَلاَ مَالٍ»: فيه بعد النبي صلى الله عليه وسلم عن الظلم، والحديث صحيح وهو في الصحيح المسند أخرجه أبو داود.

قال ابن القيم رحمه الله :

ونظير هذا القابض المقرون با ❁❁❁ سم الباسط اللفظان مقترنان

[المُقَدِّمُ، المُؤَخِّرُ، القَدِيرُ]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

المُقَدِّمُ، المُؤَخِّرُ، القَدِيرُ.

الدليل: عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه ، عَنْ النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: «...أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»، أخرجه البخاري (٦٣٩٨)، ومسلم(٢٧١٩).

الشـرح: ❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁

٩٥- المقدم: أي من شاء إلى كل خير وصلاح.

قال السعدي رحمه الله :

الْمُقدم: هُوَ الَّذِي يقدم مَا يجب تَقْدِيمه من شَيْء حكما وفعلا على مَا أحب وَكَيف أحب وَمَا قدمه فَهُوَ مقدم وَمَا أَخّرهُ فَهُوَ مُؤخر تَعَالَى الله علوا كَبِيرا.اهـ

وقال ابن القيم رحمه الله :

وهو المقـدم في محبتنـا على الـ❁❁❁ أهلين والأزواج والولـدان

وعلى العباد جميعهـم حتى على النـ❁❁❁ـفس التي قد ضمها الجنبان

٩٦- المؤخر: يؤخر من شاء وهو القدير الذي لا يعجز شيء. عَنْ أَبِي مُوسَى،عَنْ النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: «...أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»(١) أخرجه البخاري ومسلم.

قال السعدي رحمه الله :

الْمُؤخر: وَهُوَ الَّذِي يُؤَخر مَا يجب تَأْخِيره وَالْحكمَة وَالصَّلَاح فِيمَا يَفْعَله الله تَعَالَى وَإِن خَفِي علينا وَجه الْحِكْمَة وَالصَّلَاح فِيهِ. اهـ أي في الدعاء يتوسل إلى الله- عز وجل- بكونه المقدم والمؤخر وأنه على كل شيءٍ قدير. اه

٩٧- القدير: القادر على كل شيء فلا يعجزه شيء، ولا يكرثه، قال تعالى: [ولا يؤده حفظهما ۚ] {البقرة:٢٥٥}، فيسأل الله أن يغفر له ذنوبه المتقدمة والمتأخرة.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦٣٩٨)، والإمام مسلم في صحيحه (٢٧١٩).

قال السعدي رحمه الله :

القدير: كامل القدرة بقدرته أوجد الموجودات، وبقدرته دبرها، بقدرته سواها وأحكمها، وبقدرته يحيي ويميت، ويبعث العباد للجزاء، ويجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، الذي إذا أراد شيئًا قال له: كن فيكون، وبقدرته يقلب القلوب ويصرفها على ما يشاء ويريد"اهـ

وقال ابن القيم رحمه الله :

وهو القدير فكل شيء فهو مقـ ❁❁❁ دور له طوعا بلا عصيـان

وعموم قدرته تـدل بـــأنه ❁❁❁ هو خالق الأفعال للحيوان

وقال أيضًا رحمه الله :

وهو القدير وليس يعجزه إذا ❁❁❁ ما رام شيئا قط ذو سلطان

[السبوح]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

السُّبُّوحُ.

الدليل: عن عَائِشَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِصلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ...»، أخرجه مسلم(٤٨٧).

الشـرح: ❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁❁
❁

٩٨- **السبوح**: أي المنزه عن النقائص.

قوله: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رب الملائكة والروح»: أي المنزه والمقدس عن النقص والعيب.

وتتمة الحديث: كَانَ يَقُولُ: «فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ».

[الرفيق]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الرَفِيقُ.

الدليل: عن عَائِشَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِصلى الله عليه وسلم قَالَ: «**يا عَائِشَةَ إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ...**»، أخرجه البخاري رقم(٦٩٢٧) ومسلم رقم(٢٥٩٣).

الشرح: ❁

٩٩- **الرفيق**: رفيق يحب الرفق، يرفق بعباده ما أمرهم إلا بما يستطيعون.

قال تعالى-: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا﴾ [البقرة:٢٨٦].

وقال تعالى-: ﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾ [الطلاق:٧].

وتتمة الحديث: «يَا عَائِشَةُ» إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ".

قال السعدي رحمه الله :

"ومن أسمائه "الرفيق" في أفعاله وشرعه، وهذا قد أخذ من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «إن الله رفيق يحب أهل الرفق، وإن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف»[1].

فالله تعالى رفيق في أفعاله خلق المخلوقات كلها بالتدريج شيئًا فشيئًا بحسب حكمته ورفقه مع أنه قادر على خلقها دفعة واحدة وفي لحظة واحدة.

ومن تدبر المخلوقات وتدبر الشرائع كيف يأتي بها شيئًا بعد شيء شاهد من ذلك العجب العجيب، فالمتأني الذي يأتي الأمور برفق وسكينة ووقار إتباعًا لسنن الله في الكون وإتباعًا لنبيه صلى الله عليه وسلم .اهـ

[الطيب]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الطَّيِّبُ.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٦٩٢٧)، والإمام مسلم في صحيحه (٢٥٩٣)، من حديث عائشة ك.

الدليل: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قال رسول اللهصلى الله عليه وسلم : «**أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا...**»، أخرجه مسلم (١٠١٥).

الشرح: ❁

١٠٠ - **الطيب:** أي في ذاته وصفاته وأفعاله، ولا يقبل إلا طيبا.

وتتمة الحديث: " **أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ:** ﴿**يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا، إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ**﴾ [المؤمنون: ٥١]. وَقَالَ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ**﴾ {البقرة:١٧٢}. **ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟ ".**

[الحكم]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الحَكَمُ.

الدليل: عَنْ أَبِي شُرَيح هَانِئِ بنَ يَزِيدَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول اللهصلى الله عليه وسلم «**إِنَّ اللهَ هُوَ الْحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ...**»، أخرجه أبو داود (٤٩٥٥)، والنسائي (٥٣٨٧)، وهو حديثٌ حسن.

الشرح: ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

١٠١- **الحكم**: الذي يحكم بين العباد وهو الحاكم، الذي يحكم بالعدل قال تعالى-: ﴿وَاللهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾ {غافر:٢٠}.

وأخرجه أبو داود والنسائي: وهو حديث حسن في الصحيح المسند، ولفظه: «إن الله هو الحَكَمُ، وإليه الحُكمُ، فلِمَ تَكَنَّى أبا الحَكَمِ"، فقال: إن قومي إذا اختلفُوا في شيء أتوني، فحكمتُ بينهم، فرَضِيَ كِلا الفريقين، فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : "ما أحسَنَ هذا، فمالك مِن الولد؟ " قال: لي شُرَيحٌ ومسلمٌ وعبدُ الله، قال: " فَمَن أكبَرُهُم؟ " قال: قلت: شُريح، قال: "فأنت أبو شُرَيحِ »[1].

قال السعدي رحمه الله :

ومن أسمائه الحكم العدل الذي يحكم بين عباده في الدنيا، والآخرة بعدله، وقسطه فلا يظلم مثقال ذرة، ولا يحمل أحدًا وزر أحد، ولا يجازي العبد بأكثر من ذنبه، ويؤدي الحقوق إلى أهلها، فلا يدع صاحب حق إلا وصل إليه حقه.

والحكم العدل الذي إليه الحكم في كل شيء فيحكم تعالى بشرعه، ويبين لعباده جميع الطرق التي يحكم بها بين المتخاصمين، ويفصل بين المتنازعين، من الطرق العادلة الحكيمة، ويحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ويحكم فيها بأحكام القضاء، والقدر، فيجري عليهم منها ما تقتضيه حكمته ويضع الأشياء مواضعها وينزلها منازلها، ويقضي بينهم يوم

[1] أخرجه أبو داود (٤٩٥٥) .

الجزاء، والحساب، فيقضي بينهم بالحق، ويحمده الخلائق على حكمه حتى من قضى عليهم بالعذاب يعترفون له بالعدل، وأنه لم يظلمهم مثقال ذرة".

أقول: لا دليل على تسمية الله بالعدل مع أنه موصوف بها تعالى.

[الشافي]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الشَّافِي.

الدليل: عن عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِصلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا قَالَ: **«أَذْهِبِ البَأْسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ وأَنْتَ الشَّافِي...»**، أخرجه البخاري(٥٦٧٥)، ومسلم رقم (٢١٩١).

الشرح: ❁

١٠٢ - **الشافي:** أي المعافي من المرض، الذاهب به.

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِصلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا قَالَ: **«أَذْهِبِ البَأْسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ وأَنْتَ الشَّافِي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما»**،[(١)] أخرجه البخاري ومسلم، أي توسل إلى الله - عز وجل - بشفائه.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٥٦٧٥)، والإمام مسلم في صحيحه (٢١٩١).

[المعطي]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

المُعْطِي.

الدليل: عَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: قال رسول اللهصلى الله عليه وسلم : «... **وَاللهُ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ**»، أخرجه البخاري (٣١١٦)، مسلم (١٠٣٧) واللفظ للبخاري.

الشرح: ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁❁ ❁ ❁ ❁

١٠٣- **المعطي**: الذي يهب للعباد ما شاء، ولا راد لعطائه ولا معطي لمنعه.

لحديث: «**اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد**»[١].

وعَنْ مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللهُ الْمُعْطِي وَأَنَا القَاسِمُ، وَلاَ تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ، وَهُمْ ظَاهِرُونَ**»[٢]، أخرجه البخاري ومسلم.

قال السعدي رحمه الله :

[١] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٨٤٤)، والإمام مسلم في صحيحه (٥٩٣).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣١١٦)، والإمام مسلم في صحيحه (١٠٣٧).

المعطي، المانع: هذه من الأسماء المتقابلة التي لا ينبغي أن يثني على الله بها إلا كل واحد منها مع الآخر لأن الكمال المطلق من اجتماع الوصفين، فهو المعطي المانع، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، فجميع المصالح والمنافع منه تطلب، وإليه يرغب فيها، وهو الذي يعطيها لمن شاء ويمنعها من يشاء بحكمته ورحمته. **اه**

وقال ابن القيم رحمه الله :

هذا ومن أسمائه ما ليـــس يفـ❁❁❁ـرد بل يقال إذا أتى بقـــران

وهي التي تدعى بمزدوجـــاتها ❁❁❁ إفرادها خطر على الإنســـان

إذ ذاك موهم نوع نقص جل رب❁❁❁ العرش عن عيب وعن نقصان

كالمانع المعطي وكالضـــار الـذي❁❁❁ هو نافع وكمـاله الأمـــران

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

[الوتر]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الوَتْرُ.

والدليل: الحديث المذكور في أول هذه الأسماء.

الشرح: ❁

١٠٤- **الوتر:** أي أن الله فرد أحد لا ثاني له ولا يثبت من أسماء الله الفرد، بدليل صحيح، مع أنه يثبته بعض أهل العلم.

قال القرطبي في تفسيره (٢٠/ ٤١):

وَالْوَتْرُ: انْفِرَادُ صِفَاتِ اللهِ تَعَالَى: عِزٌّ بِلَا ذُلٍّ، وَقُدْرَةٌ بِلَا عَجْزٍ، وَقُوَّةٌ بِلَا ضَعْفٍ، وَعِلْمٌ بِلَا جَهْلٍ، وَحَيَاةٌ بِلَا مَوْتٍ، وَبَصَرٌ بِلَا عَمَى، وَكَلَامٌ بِلَا خَرَسٍ، وَسَمْعٌ بِلَا صَمَمٍ، وَمَا وَازَاهَا. انتهى

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

[الطبيب]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الطَّبِيْبُ.

الدليل: عَنْ أَبِي رِمْثَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النبيصلى الله عليه وسلم : «... اللهُ الطَّبِيبُ»، أخرجه أبو داود (٤٢٠٦) وأحمد(٤/ ١٦٣) وهو حديثٌ صحيحٌ.

الشرح: ❁

١٠٥- **الطبيب:** قد أثبت اسم الطبيب أيضا الشيخ مقبل -رحمه الله-: «**لما جاء رجل إلى النبي** صلى الله عليه وسلم **فقال: يا رسول الله أطبها لك قال طبيبها الذي خلقها**»[١]، وفي رواية: «**أنت الرفيق والله الطبيب**»، أي المداوي والشافي للأمراض.

وفي المجالسة للدينوري (٣٠٥٤): قال دخل الفرزدق على عبيد الله بن بكرة يعوده وعنده متطبب يذوف له دريافا فأنشأ الفرزدق يقول:

يا طالب الطب من داء تخوفه ❁ ❁ ❁ إن الطبيب الذي أبلاك بالـداء

هو الطبيب فمنه البرء فالتمس ❁ ❁ ❁ لا من يذوف لك الدرياق بالماء

فقال عبيد الله: والله لا أشربه أبدا، فما أمسى حتى وجد العافية. **اه**

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

[الجميل]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

[١] أخرجه الإمام أبو داود في سننه (٤٢٠٧)، وصححه الإمام الألباني رحمه الله تعالى في صحيح أبي داود، وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي رحمه الله تعالى برقم (١٢٢٦)، وقال فيه: هذا حديث صحيح.

الجَمِيْلُ.

الدليل: عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، عَنِ النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ»، أخرجه مسلم (٩١).

الشرح: ❁

١٠٦ - **الجميل**: أي ذو الجمال وهو الجميلُ ذاتًا وصفاتًا وأفعالًا.

قوله: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ»: أخرجه مسلم.

وفيه قصة: أن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ»[١].

وجاء عند أحمد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما -.

قال السعدي رحمه الله :

"**الجميل**: من له نعوت الحسن والإحسان، فإنه جميل في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فلا يمكن مخلوقًا أن يعبر عن بعض جمال ذاته، حتى أن أهل الجنة مع ما هم فيه من النعيم المقيم، واللذات، والسرور، والأفراح التي لا يقدر قدرها إذا رأوا ربهم، وتمتعوا بجماله

[١] أخرجه مسلم (١٤٧) .

نسوا ما هم فيه من النعيم، وتلاشى ما هم فيه من الأفراح، وودّوا أن لو تدوم هذه الحال، ليكتسبوا من جماله، ونوره جمالًا إلى جمالهم، وكانت قلوبهم في شوق دائم ونزوع إلى رؤية ربهم، ويفرحون بيوم المزيد فرحًا تكاد تطير له القلوب.

وكذلك هو جميل في أسمائه، فإنها كلها حسنى بل أحسن الأسماء على الإطلاق وأجملها، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾.

وقال تعالى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾. {مريم:٦٥}.

فكلها دالة على غاية الحمد، والمجد، والكمال، لا يسمى باسم منقسم إلى كمال وغيره.

وكذلك هو الجميل في أوصافه فإن أوصافه كلها أوصاف كمال ونعوت ثناء وحمد، فهي أوسع الصفات، وأعمّها، وأكثرها تعلقًا، خصوصًا أوصاف الرحمة، والبر، والكرم، والجود.

وكذلك أفعاله كلها جميله فإنها دائرة بين أفعال البر والإحسان التي يحمد عليها ويثني عليه ويشكر، وبين أفعال العدل التي يحمد عليها لموافقتها للحكمة والحمد، فليس في أفعاله عبث ولا سفه، ولا سدى ولا ظلم، كلها خير وهدى ورحمة ورشد وعدل ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ {هود:٥٦}.

[المنان]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

المَنَّانُ.

الدليل: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ سَمِعَ النبي صلى الله عليه وسلم رَجُلًا يَقُولُ: « **اللهمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لك، الْمَنَّانُ.. فقال: "لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ"**»، أخرجه ابن ماجه(٣٨٥٨) وهو حديثٌ حسنٌ.

الشرح: ❁

١٠٨- **المنان:** بمعنى المعطي وبمعنى أنه يستحق أن يَمُنَّ على عباده ويذكرهم بآلائه ونعمه.

قوله: «لَقَدْ سَأَلَ اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ»**:** أخرجه ابن ماجه (٣٨٥٨) وهو حديثٌ حسنٌ وهو في الصحيح المسند للإمام الوادعي -رحمه الله -.

وهذا دليل على أن أسماء الله تتفاضل فمنها عظيم وأعظم، والصحيح أن الاسم الأعظم لفظ الجلالة: "الله".

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

[السيد]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

السَّيِّدُ.

الدليل: عَنْ عبد الله بن الشخير قَالَ: قُلْنَا يا رَسُولِ اللهِ أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «السَّيِّدُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى»، أخرجه أبو داود(٤٨٠٦) وهو حديثٌ صحيح.

الشرح: ❁

١٠٩- **السيد:** هو ذو السيادة المطلقة، والخلق عبيده ويطلق على غير الله فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «**أنا سيد الناس**»[١].

ويقول صلى الله عليه وسلم : «**قوموا إلى سيدكم**»[٢] لكن السيادة المطلقة لا تكون إلا لله، سيد الدنيا والآخرة وله السيادة من كل وجه.

قوله: «السَّيِّدُ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى»: أخرجه أبو داود(٤٨٠٦) وهو حديثٌ صحيح، في الصحيح المسند للشيخ مقبل -رحمه الله-.

قال ابن القيم رحمه الله :

وهو الإله السيد الصمد الذي ❁ ❁ ❁ صمدت إليه الخلق بالإذعان

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

[١] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٤٧١٢)، والإمام مسلم في صحيحه (١٩٤).
[٢] أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٠٤٣)، والإمام مسلم في صحيحه (١٧٦٨).

[الديان]

قال المصنف حفظه الله تعالى:

الدَّيَّانُ.

الدليل: قال الإمام البخاري -رحمه الله-: (في كتاب التوحيد، باب(٣٢) وَيُذْكَرُ عَن جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النبي صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «يُحْشَرُ الله الْعِبَادُ فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مِنْ بُعْدٍ كَمَا يَسْمَعُهُ مِنْ قُرْبٍ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الدَّيَّانُ...»، ووصله أحمد في مسنده (٣:/ ٤٩٥)، والحديث حسن، وقد أثبت هذا الاسم ابن القيم رحمه الله في "نونيته".

الشرح: ❁

١١٠- **الديان:** الذي يجازي العباد على أفعالهم ولذلك يقولون الديان لا يموت وكما تدين تدان. ومعنى مالك يوم الدين يوم الجزاء فهو الذي يجازي على الأفعال.

قوله: «يُحْشَرُ الله الْعِبَادُ فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مِنْ بُعْدٍ كَمَا يَسْمَعُهُ مِنْ قُرْبٍ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الدَّيَّانُ...»: ووصله أحمد في مسنده (٣:/ ٤٩٥)، والحديث حسن، وقد أثبت هذا الاسم ابن القيم رحمه الله في "نونيته".

قلت: الحديث أخرجه أحمد عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، يَقُولُ: بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَاشْتَرَيْتُ بَعِيرًا، ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي، فَسِرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا، حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الشَّامَ فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أُنَيْسٍ، فَقُلْتُ لِلْبَوَّابِ: قُلْ لَهُ: جَابِرٌ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَخَرَجَ يَطَأُ ثَوْبَهُ فَاعْتَنَقَنِي، وَاعْتَنَقْتُهُ، فَقُلْتُ: حَدِيثًا بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فِي الْقِصَاصِ، فَخَشِيتُ أَنْ تَمُوتَ، أَوْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَوْ قَالَ: الْعِبَادُ - عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا " قَالَ: قُلْنَا: وَمَا بُهْمًا؟ قَالَ: " لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مِنْ [بُعْدٍ كَمَا يَسْمَعُهُ مِنْ] قُرْبٍ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ، وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ، حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَلِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ، حَتَّى أَقُصَّهُ مِنْهُ، حَتَّى اللَّطْمَةُ " قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ وَإِنَّا إِنَّمَا نَأْتِي اللهَ عَزَّ وَجَلَّ عُرَاةً غُرْلًا بُهْمًا؟ قَالَ: " بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ» ومداره على عبدالله بن محمد بن عقيل مختلفٌ فيه، والراجح ضعفه، ومع ذلك علقه البخاري بصيغة الجزم، وقد أثبت الاسم غير واحد من أهل العلم كما ترى.

قال ابن القيم رحمه الله :

وكذا ينادي الخلق يوم معادهم ❁ ❁ ❁ بالصوت يسمع صوته الثقلان

أني أنا الديان آخذ حــق مظـ❁❁❁ـلوم من العبد الظلوم الجــاني

وباب الأسماء والصفات باب واسع، أُلفت فيه المختصرات والمطولات، لكن ما قل وكفى فيه خير، وعسى أن ييسر الله عز وجل بإفراد هذا الباب والتعليق عليه بأوسع مما ذكر للحاجة إليه، والله المستعان.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁ ❁

[القادر]

قال الله عز وجل : {قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ} [الأنعام: ٦٥] .

هذا الاسم لم يذكره المصنف حفظه الله تعالى، وقد تواصلت به، فقال لعله ذهل عن ذكره، وإن شاء الله يضيفه في طبعة أخرى، فتعين التنبيه عليه .

قال الزجاج في تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ٥٩):

الْقَادِر على مَا يَشَاء لَا يعجزه شَيْء وَلَا يفوتهُ مَطْلُوب

والقادر منا وَإِن اسْتحق هَذَا الْوَصْف فَإِن قدرته مستعارة وَهِي عِنْده وَدِيعَة من الله تَعَالَى وَيجوز عَلَيْهِ الْعَجز فِي حَال وَالْقُدْرَة فِي أُخْرَى وَالله تَعَالَى هُوَ الْقَادِر فَلَا يتَطَرَّق عَلَيْهِ الْعَجز وَلَا يفوتهُ شَيْء . اهـ

ومما يدل على هذا المعنى قول الله عز وجل : {وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا } [فاطر: ٤٤] .

قال ابن القيم في أحكام أهل الذمة (١/ ٤١٤):

الْقَادِرُ الَّذِي سَلِمَتْ قُدْرَتُهُ مِنَ اللُّغُوبِ وَالتَّعَبِ وَالْإِعْيَاءِ وَالْعَجْزِ عَمَّا يُرِيدُ. اهـ

[الخاتمة]

بهذا أكون قد انتهيت من تدريس كتاب "المبادئ المفيدة في التوحيد والفقه والعقيدة" في التاسع والعشرين من صفر لعام أربعين وأربعمائة وألف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم .

فأسأل الله أن ينفع به كما نفع بأصله، والنصيحة لطلاب العلم وغيرهم من المسلمين بالاهتمام بالعقيدة والتوحيد والفقه الصحيح؛ لأن التعبد لله بما وكما شرع وأمر لا يكون إلا بسلوك هذا الطريق الذي تقدم ذكر بعض ما يتعلق به مع أدلته، فهو الفارق بين أهل السنة والبدعة، وهو الحق المقدم، والواجب المفخم، الذي بينه الله- عز وجل- وبينه رسوله صلى الله عليه وسلم على أتم وأكمل حال.

- والحمد لله -

[الفهرس]

قواعد مهمة في باب الأسماء والصفات ٤

ذكر الأسماء التسعة والتسعين التي أرجو أن من أحصاها دخل الجنة ٢١

فصل ٣٩

[شرح معاني أسماء الله الحسنى] ٣٩

[الله، الإله، الحي، القيوم] ٤٥

الرَّبُّ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ ٤٩

[المَلِكُ، القُدُّوسُ، السَّلَامُ، المُؤْمِنُ،...الحَكِيمُ] ٥٢

[الأَوَّلُ، الآخِرُ، الظَّاهِرُ، البَاطِنُ، العَلِيمُ] ٦٠

[الغَفُورُ، الوَدُودُ، المَجِيدُ] ٦٢

[ومن أسماء الله الحسنى: الرَّزَّاقُ، القَوِيُّ، المَتِينُ] ٦٤

[الخَيْرُ، الحَافِظُ، الحَفِيظُ] ٦٦

[العَالِمُ، الكَبِيرُ، المُتَعَالِ] ٦٧

[المَالِكُ، المَلِيكُ، المُقْتَدِرُ] ٦٨

[الأَحَدُ، الصَّمَدُ] ٦٩

[الوَاحِدُ، القَهَّارُ] ٧١

[الوَلِيُّ، الحَمِيدُ] ٧٢
[المَوْلَى، النَّصِيرُ] ٧٤
[الرَّقِيْبُ، الشَّهِيْدُ] ٧٤
[السَّمِيعُ، البَصِيرُ] ٧٦
[الحَقُّ، المُبِينُ] ٧٨
[اللَّطِيفُ، الخَبِيرُ] ٧٩
[القَرِيْبُ، المُجِيبُ] ٨١
[الكَرِيْمُ، الأَكرَمُ] ٨٣
[العَلِيُّ، العَظِيمُ] ٨٤
[الحَسِيْبُ، الوَكِيلُ] ٨٧
[الشَّكُورُ، الحَلِيمُ] ٨٨
[البَرُّ] ٩٠
[الشَّاكِرُ] ٩١
[الوهاب] ٩١
[القَاهِرُ] ٩٢
[الغفار] ٩٣
[التَّوَّابُ] ٩٤

[الفَتَّاحُ] ٩٥
[الرَّءُوفُ] ٩٦
[النُّورُ] ٩٧
[المُقِيتُ] ٩٨
[الوَاسِعُ] ٩٨
[الوَارِثُ] ٩٩
[الأَعْلَى] ١٠٠
[المُحِيطُ] ١٠١
[العلام] ١٠٢
[المُسْتَعَانُ] ١٠٢
[الهادي] ١٠٣
[النَّاصِرُ] ١٠٤
[الخَلَّاقُ] ١٠٥
[العفو] ١٠٥
[الحَاكِمُ] ١٠٧
[الغني] ١٠٧
[الكفيل] ١٠٩

[الحَيِيُّ، السِتِّيرُ] ١١١
[المُسَعِرُ، القَابِضُ، البَاسِطُ، الرَازِقُ] ١١٣
[المُقَدِّمُ، المُؤَخِّرُ، القَدِيرُ] ١١٥
[السبوح] ١١٧
[الرفيق] ١١٨
[الطيب] ١١٩
[الحكم] ١٢٠
[الشافي] ١٢٢
[المعطي] ١٢٣
[الوتر] ١٢٥
[الطبيب] ١٢٥
[الجميل] ١٢٦
[المنان] ١٢٩
[السيد] ١٣٠
[الديان] ١٣١
[القادر] ١٣٣
[الخاتمة] ١٣٤

[الفهرس] ١٣٦